Narratives of Muhammad ibn Ka'b al-Qurazi on the Prophetic Biography The Medinan Period

Researcher. Wad Saeed Taher
University of Basrah / Faculty of Arts
E-mail:Vahmed45@yahoo.com

Dr. Intisar Adnan Al-Awad
University of Basrah / Faculty of Arts
E-mail: Intisar.adnan@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Muhammad ibn Ka'b al-Qurazi is one of the figures of Jewish origin who had a significant impact on the transmission and documentation of Islamic heritage. He is among the famous Tabi'un (successors of the Companions of the Prophet) who excelled in the science of Tafsir (Quranic exegesis). It is said that he had a recorded Tafsir and was described as one of the most capable individuals in correlating the Prophet's narrations (PBUH) with the verses of the Quran. This implies his interest in investigating, collecting, or narrating the news of the Prophet (PBUH). Despite his fame in Tafsir, he has narrations about the Prophet's biography (PBUH). An important point made by Fuad Sezgin states, "It is clear from the narratives mentioned by al-Tabari in his history... that Ibn Ishaq used a book by al-Qurazi with historical content. The nature of this book needs to be researched, whether it is a book on Maghazi - in the literal sense, or a Tafsir book that includes detailed historical information."

In our research, we have chosen al-Qurazi's narratives specific to the Medinan period as the subject of study and analysis to highlight al-Qurazi's view of the Prophet (PBUH) before and after the mission.

Keywords: Al-Qurazi - Prophetic Biography - Jewish Figures - Israelites

مرويات محمد بن كعب القرظي عن السيرة النبوية العهد المدني(*)

الباحثة. ود سعيد طاهر أ.م.د. انتصار عدنان العواد
جامعة البصرة / كلية الآداب
E-mail: Vahmed45@yahoo.com E-mail: Intisar.adnan@uobasrah.edu.iq

الملخص:

يعد محمد بن كعب القرظي من الشخصيات ذات الأصل اليهودي التي لها أثر كبير في نقل وتوثيق التراث الإسلامي، ويعد من مشاهير التابعين الذين برعوا في علم التفسير، ويقال إن له تفسيرا مدونا ووصف بأنه من أقدر الناس على مقابلة أخبار النبي(ص) بآي القرآن، ويعني هذا أن له اهتماما بتقصي أو جمع أو رواية أخبار النبي(ص)، إذ على الرغم من شهرته في التفسير نجد له روايات عن سيرة النبي (ص)، وثمة إشارة مهمة من قبل فؤاد سزكين إذ يقول:"ويتضح من الروايات التي ذكرها الطبري في تاريخه... أن ابن إسحاق استخدم كتابا للقرظى ذا مضمون تاريخي، ولا بد من بحث طبيعة هذا الكتاب، هل هو كتاب في المغازي– بمعنى الكلمة، أم أنه كتاب في التفسير يتضمن معلومات تاريخية مفصلة " .

وفي بحثنا هذا انتخبنا روايات القرظي الخاصة بالعهد المدني موضعا للدراسة والتحليل لإبراز رؤية القرظي للنبي(ص) قبل وبعد البعثة.

الكلمات المفتاحية : القرظي - السيرة النبوية- رجالات اليهود- الاسرائيليات.

]

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة: **محمد بن كعب القرظي ومروياته في السيرة النبوية.**

مرويات محمد بن كعب القرظي عن السيرة النبوية العهد المدني

يعد محمد بن كعب القرظي من الشخصيات ذات الأصل اليهودي التي لها أثر كبير في نقل وتوثيق التراث الإسلامي ويعد من مشاهير التابعين الذين برعوا في علم التفسير، ويقال إن له تفسيرا مدونا[١]ووصف بأنه من اقدر الناس على مقابلة اخبار النبي(ص) بآي القرآن[٢]، ويعنى هذا أن له اهتماما بتقصي أو جمع أو رواية أخبار النبي(ص)، إذ رغم شهرته في التفسير نجد له روايات عن سيرة النبي (ص)، وثمة اشارة مهمة من قبل فؤاد سزكين[٣] اذ يقول:" ويتضح من الروايات التي ذكرها الطبري في تاريخه... أن ابن إسحاق استخدم كتابا للقرظى ذا مضمون تاريخي، ولا بد من بحث طبيعة هذا الكتاب، هل هو كتاب في المغازي–بمعنى الكلمة–، أم أنه كتاب في التفسير يتضمن معلومات تاريخية مفصلة " .

وفي بحثنا هذا انتخبنا روايات القرظي الخاصة بالعهد المدني موضعا للدراسة والتحليل لإبراز رؤية القرظي للنبي(ص) قبل وبعد البعثة. ولكن لابد لنا من نبذة تاريخية عن القرظي ؟

هو أبو حمزة محمد بن كعب بن سليم بن عمرو بن إياس بن حبان بن قرظة بن عمران بن عمرو بن قريظة بن الحارث القُرظي[٤] نسبة الى قبيلته بنو قريظة وهي قبيلة من اليهود[٥]. وعرف بالأنصاري كونه من حلفاء الأوس[٦]، والمدني نسبة إلى المدينة[٧].

لم نجد أي معلومات عن نشأته ولعل السبب يعود الى ان شهرته انما جاءت في فترة متأخرة من حياته؛ لذلك لم يهتم أحد بتوثيق معلومات حياته الأولى. فقد اختلفت المصادر في تاريخ ولادته على رأيين:

الرأي الأول: يشير إلى أن ولادته كانت في حياة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه قد رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٨].

الرأي الثاني: يشير إلى أن ولادته كانت في آخر خلافة الإمام علي (ع) في سنة ٤٠هـ[٩].

وهناك رأي لولفنسون[١٠] بأنه ولد سنة٤٤هـ، ولكنه رأي لا يمكن اعتماده اذ لم يسنده الى مصدر.

ويمكن ترجيح الرأي الثاني وذلك لعدة أسباب :

١- إن بعض العلماء[١١]عندما أشاروا لولادة القرظي في حياة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ذكروها بألفاظ التمريض[١٢] وهي((بلغني))،((قيل))، والتي تستخدم عند إيراد أحاديث مشكوك في صحتها .

٢- إن هنالك من المؤرخين من قطع بعدم صحة الرأي الأول، منهم الذهبي الذي قال بعد ما ذكر قول الترمذي:((إن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم))[١٣] ((هذا قول منقطع شاذ)) [١٤] . وكذلك ابن حجر الذي عد الرأي الذي يقول: إن ولادته في عهد الرسول الكريم (ص) لا قيمة له وإن الذي ولد في عهده (صلى اله عليه وآله وسلم) هو أبوه[١٥]، وقوله:((ولد سنة أربعين على الصحيح ووهم من قال ولد في عهد النبي)) [١٦].

٣- عند مراجعة تاريخ وفاته نجد أن عمره يومها((كان له يوم توفي ثمان وسبعين سنة))[١٧]وهذا هو الرأي الأقرب للصواب، وفقاً لذلك يمكن القول إن ولادته في سنة٤٠ هـ.

أما عن أبيه فيعد في الصحابة، وكان صغيرا يوم قريظة، فكان((أبوه ممن لم ينبت))[١٨]، سمع عن رسول الله(ص)،[١٩] وقيل عن الإمام علي(ع)[٢٠]. إلا أن ابن حجر ينفي ذلك بقوله: ((كعب بن سليم ... ولا نعرف له رواية)) [٢١]. أما أمه فقيل أنها من بني النظير،[٢٢]، وأنها قدمت لولدها نصيحه[٢٣]. وكان له أخوين رويا عنه، وهما إسحاق[٢٤] وعثمان[٢٥] ابنا كعب.

وقد ورد في الأثر:((يخرج من الكاهنين رجل يكون أعلم الناس بكتاب الله، قال فكان الناس يقولون هو محمد بن كعب لأن أباه من قريظة، وأمه من بني النضير، وهما أعني بني قريظة والنضير المراد بالكاهنين))[٢٦].

لقد وردت هذه الرواية باختلاف كبير عند الإشارة إليها من قبل كتب الحديث والتاريخ، ولبيان ذلك يمكن أن نسجل الملاحظات الآتية:

١- فيما يتعلق بنص الحادثة فقد ورد أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:((يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون بعده))[٢٧]. وفي لفظ: ((يخرج من الكاهنين رجل أعلم الناس بكتاب الله)).[٢٨] هذا وإن من أورد هذا الحديث عادة ما يستخدم لفظ "بلغني" وهي من ألفاظ التمريض. وقد ورد عند ابن كثير[٢٩]((وقد روى من وجه آخر مرسل: يخرج من الكاهنين ...)).

٢ . ولكن من هم الكاهنين؟، لقد ورد تفسيرهما عن مجاهيل، فقد ورد (قال الناس) أو (يقال)، فجاء ((يقال أن الرجل محمد بن كعب القرظي والكاهنان قريظة والنضير)).[٣٠] وقد ذكر((فكنا نقول[٣١]: هو محمد ابن كعب القرظي، والكاهنان: قريظة، والنضير)).[٣٢] إذن القول بانطباق حديث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) على محمد بن كعب، كان من تأويل الناس، وليس من النبي(ص)، وهذا أمر يدعو للتأمل.

٣- وإضافة إلى ما سبق فعند تتبعنا للسند، وجدنا أن الاختلاف كان فيمن رواها، فقد ورد تارة عن أبي بردة[٣٣] الظفري[٣٤]، والذي قيل فيه((إسناد حديثه مجهول غير معروف))[٣٥]، وتارة عن أبي بردة الطوبى[٣٦][٣٧] ولعله هو نفسه أبو بردة الظفري والاختلاف كان من فعل النساخ. وفي موضع آخر ((عن موسى بن عقبة[٣٨] قال بلغني أن رسول الله ...)).[٣٩]

إذاً يمكن القول أن جعل القرظي هو المصداق للقول المنسوب للنبي(ص)، هو من باب منح مكانة خاصة للقرظي يصعب أن يتحلى بها.

لقد تميز القرظي في علوم عدة، منها علوم اللغة العربية، وعلوم القرآن الكريم، حيث أن له كتابا في التفسير اعتمد عليه عدد من المفسرين، فضلا عن اهتمامه بعلوم الحديث، وكان له اهتمام بالوعظ

والإرشاد حيث كان قاصا في مسجده، ولعل لتنقلاته بين مكة والمدينة والعراق والشام، أن ترك ذلك أثرا في استحصاله على المعرفة، فضلا عن تلمذة الكثير من طلبة العلم على يديه.[٤٠]

اختلفت المرويات التاريخية في تحديد تاريخ وفاة القرظي،إذ أوردت سنوات مختلفة لوفاته؛ وهي سنة(١٠٨هـ/٧٢٦م)،[٤١]،أوسنة(١١٧هـ/٧٣٥م)،[٤٢]،أوسنة(١١٨هـ/٧٣٦م)،[٤٣]،أوسنة(١١٩هـ/٧٣٧م)[٤٤] أو سنة (١٢٠هـ/٧٣٨م)[٤٥]، وقيل سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م) ولعلها تصحيف عن سنة (١١٩هـ/٧٣٧م).[٤٦] وقيل في سبب وفاته أنه كان يقص في مسجد الربذة[٤٧] في المدينة، وقيل مسجده، فسقط عليه وعلى أصحابه، فقتلهم[٤٨].

والغريب أن ترد رواية تنسب للقرظي تفيد أنه التقى بالإمام علي بن موسى الرضا(ع)، إذ قال القرظي:((كنت في جحفة نائما، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، فأتيته فقال لي: " يا فلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدنيا" فقلت: لو تركتهم، فبمن أصنع! فقال صلى الله عليه وآله:" فلا جرم تجزى مني في العقبى" فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني، فسألته عن ذلك ، فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة، فتأولت ذلك أن أعيش ثماني عشرة سنة، فنسيت ذلك، فرأيت يوما ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك، فقالوا: أتى علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، فرأيته جالسا في هذا الموضع، وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني، فسألته عن ذلك ، فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة ، فقلت: له زدني منه، فقال:" لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك "))[٤٩]

وهنا يمكن تسجيل الملاحظات أدناه:

١ . إن الرواية تأتي في سياق المنامات التي لا تثبت علما قطعيا.

٢ . إن بقاء القرظي إلى زمان الإمام الرضا يعني أن عمره قد تجاوز المائة عام .

٣ . ما الذي ياترى عمله القرظي لأهل البيت(ع) حتى يستحق الشكر من النبي(ص)؟ ومع مَن مِن أهل البيت(ع)؟ فقد عاصر ثورة الإمام الحسين(ع) وكان عمره ما يقارب العشرين سنة ؟! ما موقفه من مقتل الإمام وما جرى من واقعة أليمة؟! هل نصرهم بموقف أو كلمة مثلا؟! وأيضا لما انتقل من الكوفة إلى المدينة وفيها الإمامين السجاد ثم الباقر(عليهما السلام) لم يؤثر عنه أنه نقل عنهما حديثا أو رواية أو حتى إشارة لهما ؟! فعن أي شيء يدعي أن النبي (ص) شكر له مواقفه من أهل بيته؟!

٤- ومن الغريب أن لهذه القصة تفاصيلا مشابهة تكررت مرات عدة عبر التاريخ، وفي كل مرة نجد ابطال الحادثة مختلفين، فمرة الامام علي(ع) والخليفة عمر[٥٠]! ومرة اخرى ابو سدير الصيرفي مع الامام الصادق(ع)[٥١]، وابو حبيب النباجي مع الامام الرضا(ع)[٥٢]، واحمد بن عيسى الكاتب مع الامام الهادي (ع)[٥٣]، والقاضي بكار بن قتيبة الثقفي مع السيدة زكية ابنة الخير بن نعيم الحضرمي[٥٤].

ولا يفوتنا الاشارة الى ان القرظي كان مقربا من السلطة الاموية [٥٥].

مرويات القرظي عن العهد المدني:

إن مرويات القرظي في الواقع لم تكن ذات تسلسل تاريخي سردي كما هو معروف في كتب السيرة، فهو لم يكن مؤرخا ولم يكن ايراده لهذه الروايات بهدف تدوين السيرة بل انه مختص بالتفسير، وكما قيل عنه كان قادرا على مقابلة اخبار النبي بالايات القرآنية[٥٦]. بحسب ارتباطها باسباب النزول او غير ذلك، لذلك فاننا نلحظ ان مصادر الروايات جلها في كتب التفسير، و قد لا تكون الحادثة مكتملة بل ان القرظي يقتنص نصا يستشهد به في تفسيره للايات القرآنية، فتكون روايته جزءا من النص احيانا، فضلا عن ان اغلب روايات القرظي كانت مرسلة. وسنحاول قدر الامكان ترتيب ما حصلنا عليه من روايات ترتيبا تاريخيا، وان كان القاريء سيلاحظ الفجوات الكبيرة في ايرادها، لكن كما قلنا نحن مقيدون بما اورده في تفسيره للقرآن الكريم .

ولعل ما تضمنته مرويات القرظي عن بدايات العهد المدني، بيان دور الأنصار في بيعة العقبة، حيث روى القرظي" لما بايعت الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا قال عبد الله بن رواحة:[٥٧] يا رسول الله! اشترط لربك، ولنفسك ما شئت. فقال: أشترط لربي أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم. قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: الجنة. قالوا: ربح البيع، لا نقيل، ولا نستقيل. فنزل (إن الله اشترى الآية [٥٨] " [٥٩] .

ومن الروايات مثار الجدل مما رواه القرظي عن تغيير القبلة قال:" ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا في سنة الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس من حين قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم قرأ (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا... [٦٠])." [٦١]

وهنا نسجل :

١- ان قضية تحويل القبلة مثار جدل كبير بين الباحثين قديما وحديثا، وذلك للاضطراب الكبير في النصوص والروايات التي وردت في كتب التراث الاسلامي، وقد حمل احد الباحثين الرواة ذا الاصل اليهودي ومنهم القرظي مسؤولية التلاعب بالنصوص لصالح العقيدة اليهودية. [٦٢]

٢- المعلوم ان الانبياء على خط واحد وهدف واحد ومن غير الممكن ان يخالف احدهم من سبقه في الاصل، وانما لكل نبي طريقته في الدعوة لدين الله لاختلاف الظرف الزماني والمكاني لكل منهم ، والدليل على ذلك يسوقه القرظي نفسه في قوله تعالى(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) فكيف يّدعي ان النبي خالفهم ؟!

٢- ان الكعبة هي قبلة جميع الانبياء بما فيهم النبي الخاتم[٦٣]. وان دعوى تغييرها الى بيت المقدس لم يوضح القرظي أسبابها؟! ثم أن النبي(ص) لا ينطق عن الهوى إن صح نسبة التغيير اليه فانه يفترض ان يكون بوحي إلهي .

٣- ان روايات تفضيل الشام وبيت المقدس تقف وراءها دوافع سياسية أموية[٦٤]، وكان للرواة المقربين من السلطة اثر واضح في ذلك ومنهم القرظي .

ويتضح من مرويات القرظي طبيعة أحوال المسلمين، وما بذله النبي(ص) من جهود مضنية لمعالجة كثير من جوانب حياتهم، فتظهر رواية القرظي أن هناك من الصحابة من يتعامل مع النبي (ص) دون فهم لحقيقة مكانته، قال القرظي: كان رسول الله(ص) إذا نهض إلى بيته بادروه فأخذوا المجالس، فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله، ولا يبسط يده إلى الطعام استحياء منهم. فعوتبوا في ذلك فأنزل الله:« يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَلكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ[٦٥] »[٦٦]

فهنا الآيات القرآنية تشير إلى جملة من الأعمال التي تصدر من قبل بعض الصحابة بشأن النبي(ص)، وهي:

١ . الدخول إلى بيت النبي(ص) دون استئذان.

٢ . إطالة الجلوس في بيت النبي(ص) لغرض الحديث وقضاء الوقت .

٣ . إن هكذا تصرفات كانت تؤذي النبي(ص)، لكن النبي(ص) لعظيم أخلاقه يستحي من أولئك الصحابة.

ومما أشا ر إليه القرظي عن معاناة النبي(ص)، أن بعض الصحابة كانوا يتكلمون في حوائجهم فيما بينهم أثناء الصلاة، ذكر القرظي:"قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، والناس يتكلمون في الصلاة في حوائجهم كما تكلم أهل الكتاب في الصلاة في حوائجهم حتى نزلت هذه الآية (وقوموا لله قانتين)[٦٧] . فتركوا الكلام[٦٨].

بل ذكر القرظي إن النبي(ص) كان إذا قرأ في الصلاة ردد المصلون من خلفه ما يقول، فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالوا مثل ما يقول حتى تنقضي فاتحة الكتاب والسورة، فلبث ما شاء الله ان يلبث ثم نزلت ((وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ[٦٩])).[٧٠]

بل أن بعض الصحابة كانوا يتركون النبي(ص)يوم الجمعة قائما خطيبا، ويذهبون إلى قافلة تجارية قدم بها رجلان من أصحاب النبي (ص)، فعندها نزل قوله تعالى:(وذروا البيع) [٧١] . فحرم عليهم ما كان قبل ذلك.[٧٢]

وكان بالمدينة تجار يطففون، وكانت بياعاتهم كشبه القمار، فأنزل اللّه تعالى هذه الآية (ويل للمطففين) [٧٣] فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى السوق وقرأها عليهم. [٧٤]

إن الروايات اعلاه تكشف عن معاناة النبي(ص) مع من هم حوله من الصحابة الذين كانوا يؤذونه بتصرفاتهم وكان القرآن الكريم هو من ينبههم إلى المسار الصحيح لأن النبي كان من عظيم أخلاقه لا يصدر منه نقدا لهم مراعاة لهم .

وفي رواية عن عظيم خلقه صلى الله عليه وآله روى القرظي عن عمرو بن العاص قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على أشر القوم يتألفهم بذلك ، فكان يقبل بوجهه وحديثه علي حتى ظننت أني خير القوم، فقلت: يا رسول الله، أنا خير أو أبو بكر؟ قال: أبو بكر ، فقلت : يا رسول الله ، أنا خير أو عمر؟ فقال عمر، فقلت: يا رسول الله، أنا خير أو عثمان؟ قال: عثمان ، فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقني فلوددت أني لم أكن سألته "

والأمر الذي يدعونا لتأمل الرواية: لماذا هذه التراتبية في حديث عمرو لما سأله عن افضل القوم فلماذا سأل عن ابي بكر ثم عمر ثم عثمان؟ وهذا الترتيب الذي كان عليه الخلفاء لما تولوا الحكم بعد النبي، مما يدل على ان الرواية وضعت بعد خلافتهم، ولا ندري هل وضعها ابن العاص في زمن الخليفة عثمان قبل ان يعزله ،لذلك لم يذكر الامام علي(ع)، ام ان عدم ذكره للامام كان بسبب موقفه المعادي له ووقوفه الى جانب معاوية في حربه مع الامام عليه السلام ؟

ولا يفوتنا اعتراف ابن العاص انه من شر القوم وان النبي انما اقبل بوجهه عليه لان ذاك من سجيته ولانه يريد ان يتألفهم !

وقد ذكر القرظي عددا من أحكام الجاهلية التي بقيت بعد هجرة النبي (ص)، ونزل القرآن ببيان الموقف منها، ومن بين تلك الأحكام، زواج الظيزن، وطبيعته إذا مات الرجل قام ابنه الأكبر بالزواج من زوجة أبيه من غير مهر[٧٥]، كما فعل عمرو بن نفيل الذي تزوج زوجة أبيه[٧٦]، وقد حرم الإسلام هذا الزواج، قال تعالى:((وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا قَدْ سَلَفَ[٧٧]))[٧٨]

فذكر القرظي: كان الرجل إذا توفي عن امرأته، كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه أو ينكحها من شاء، فلما مات أبو قيس بن الأسلت[٧٩]، قام ابنه محصن[٨٠]، فورث نكاح امرأته، ولم يورثها من المال شيئا. فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال(ص): ارجعي لعل الله ينزل فيك شيئا فنزلت هذه الآية: (وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا قَدْ سَلَفَ[٨١]).[٨٢]

ومن أحكام الطلاق في الجاهلية التي أبطلها الإسلام، ما كان يقوله الرجل لزوجته: أنت علي كظهر أمي، فروى القرظي: كانت خولة بنت ثعلبه[٨٣] تحت أوس ابن الصامت[٨٤] وكان رجلا به لمم[٨٥]، فقال في بعض هجراته[٨٦]، أنت علي كظهر أمي. ثم ندم. وقال: ما أظنك إلا حرمت. فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت: يا نبي الله! إن أوس بن الصامت أبو ولدي، وأحب الناس إلي، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا. وإنما قال: أنت علي كظهر أمي. ثم ندم. فقال عليه السلام:(ما أراك إلا حرمت عليه)، فقالت: يا رسول الله: لا تقل كذلك، والله ما ذكر طلاقا. فرادت النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك فاقتي، وحدتي وما يشق علي من فراقه. اللهم فأنزل على نبيك. وفي لفظ له عن أبي العالية قال: فجعلت كلما قال لها حرمت عليه. هتفت وقالت: أشكو إلى الله فاقتي، فلم ترم

مكانها حتى نزلت الآية. فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه، ثم قال له أعتق رقبة. قال:لا أجد. قال(فصم شهرين متتابعين) قال لا أستطيع أن أصوم اليوم الواحد. قال:(أطعم ستين مسكينا) [٨٧]

وهنا يمكن أن نسجل:

١ . إن عبارة (أنت علي كظهر أمي)، من الألفاظ الدالة على الطلاق في الجاهلية[٨٨].

٢ . يلاحظ أن المرأة هي التي جائت تشتكي إلى النبي(ص) ولم يأت زوجها.

٣ . نلاحظ أن المرأة من شدة ما ألم بها كانت تخاطب النبي (ص) بشدة، بما لا يجوز في أدب الحوار مع النبي(ص) كما أفاد بذلك القرآن(يا أيها الذين أمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون). [٨٩]

٤ . الغريب استسلام النبي(ص) للواقع الجاهلي، وتأكيده مرارا على إذعانه للحكم الجاهلي، وكأنه لا يعلم بالحكم الصحيح، مع أن القرآن الكريم نزل على النبي (ص) كاملا في ليلة القدر، ثم عاد مرة أخرى للنزول تدريجيا.[٩٠]

وثمة رواية تحكي ماكان عند العرب من أخبار الكهانة قبل الإسلام، وهي رواية وقعت في أكثر من زمن إذ امتد بها الحدث من مكة وحتى المدينة ورويت في أيام خلافة عمر بن الخطاب، وارتأينا أن نوردها هنا بحسب ما ورد في النص أن اللقاء بالنبي كان بعد هجرته .

إذ نقلها الماوردي تحت عنوان "ومن بشائر هتوفهم" : عن محمد بن كعب قال : إن سواد بن قارب، وهو صحابي من اليمن، كان رائيا[٩١]، فسأله عمر بن الخطاب أيام خلافته: أنت الذي أتاك رئيك بظهور النبي(ص)، قال: نعم. بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان، إذ أتاني رئي من الجن فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالي واعقل إن كنت تعقل أنه قد بعث رسول اللّه (ص) يدعو إلى اللّه تعالى وإلى عبادته، ثم ذكر أبياتا شعرية لذاك الرائي، لكن سواد لم يكترث وعاد للنوم فجاء ثانيا، ولم يكترث له، وثالثا، وفي كل مرة يردد القول والشعر، عنده امتحن الله قلبه للإسلام، وجاء إلى المدينة، والتقى بالنبي والصحابة، وأعلمه بما رأى، ففرح رسول اللّه (ص) فرحا شديدا حتى رؤي الفرح في وجوههم، قال: فوثب عمر وقال: قد كنت أحب أن أسمع منك هذا الحديث فهل يأتيك رئيك اليوم؟ فقال: مذ قرأت القرآن فلا، ونعم العوض كتاب اللّه من الجن.[٩٢]

ويثير النص أعلاه إشكالات لا يمكن تجاوزها :

١- لماذا يستدعي الخليفة هذا الكاهن في أيام خلافته، خاصة وأنه أصبح مسلما! حتى أنه ورد في رواية أخرى أن سؤال الخليفة له عن كهانته أثارت غضبه[٩٣] باعتبار أنه مسلم! ولماذا يطلب منه شهادته عن كيفية معرفته بنبوة النبي(ص)؟

٢- من المعلوم أن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قد ذمت التكهن، ووقفت موقفا سلبيا جدا منه [٩٤] ، فكيف تدعي الرواية هنا بصدق الكاهن أو إقرار بإمكانية تصديقه!

٣- هل هذا يعني أن هذا الكاهن كان يأتيه رائي فأخبره ببعث النبي(ص) ؟! هل كان يوحى إليه ؟!

٤- لماذا تكرر مجيئه له وكان يحتج بالنعاس حتى اتمهن ثلاث ليال؟! ولماذا تغيرت كلمات الجن في كل مرة يأتيه فيها؟!

٥- الرواية اعلاه تشير أن هذا الرجل هو من ارض اليمن، بينما روايات اخرى قالت انه رجل دوسي[٩٥] ؟ فهل كان دوسيا من البحرين وسكن اليمن؟ ام العكس؟ وفي رواية ثالثة انه سدوسي[٩٦].

٦- لماذا يفرح النبي وصحابته بما قاله هذا الكاهن؟ هل كان محتاجا لذلك كدليل على صدق نبوته ؟

٧ . لعل من علامات النبوة انقطاع الأخبار عن الكهان والجن،[٩٧] وقد أشار القرآن لانقطاع أخبار السماء عن الجن بطريق النجوم. [٩٨]

وفي رواية أخرى للقرظي أفادت معالجة جانب من جوانب الحياة الاجتماعية، وهي حق الأم في رعاية أطفالها إذا ما فقدت زوجها، إذ ذكر القرظي: أن امرأة من سكان البادية، توفى زوجها وهو من بني عمها، فتزوجها رجل من الأنصار فجاء بنو عمها مطالبين بابنتها، واحتكموا إلى رسول الله (ص)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :" والذي نفسي بيده! لا تذهبون بها ما بقيت عنقي في مكانها". ولما تولى أبو بكر عاودوه، فأخبره بلال بحكم النبي (ص)، فقضى أبو بكر بالبنت لأمها.[٩٩]

وعن القرظي قال كان رجل من المنافقين يتعرض لنساء المؤمنين يؤذيهن فإذا قيل له قال كنت أحسبها أمة فأمرهن الله أن يخالفن زي الإماء ويدني عليهن من جلابيبهن تخمر وجهها إلا إحدى عينيها ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين يقول ذلك أحرى أن يعرفن[١٠٠]. وفي رواية أخرى عن القرظي نفسه أن اللاتي تعرضن للأذى هن نساء النبي إذ يقول "كان نساء النبي صلى اللّه عليه وسلم يخرجن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين فشكون ذلك فقيل ذلك للمنافقين فقالوا إنما نفعله بالإماء فنزلت (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَبَناتِكَ وَنِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِين[١٠١]...) ."[١٠٢] .

ومثار الإشكال في الرواية:

١- ظاهرة تعرض المنافقين للنساء بالأذى ، لماذا عبر عنهم النص بسمة النفاق دون الافصاح عن أسمائهم وهم ضمن مكونات المجتمع النبوي؟ ولما كانوا يعاتبون على فعلهم يحتجون بقولهم أنهم ظنوا إنهن إماء ، فجاء الامر الالهي بمخالفة زي الاماء بحسب ادعاء النص الروائي بينما النص الالهي لم يشر لذلك وكان واضحا الامر بالستر والتحجب! فالإشكال في تأويل النص القرآني من قبل القرظي .

٢- أما القول بأن إقرار الإسلام للحجاب جاء لتمايز الحرائر وتكريمهن على الجواري، فلا يمكن لذي لبّ أن يعتقد بهذا الكلام الذي يتنافى والمبادئ السامية التي جاء بها الإسلام ،والذي أكد على المساواة بين

البشر،ولم يفرق بينهم إلاّ بالتقوى، فكيف يمكن تصور أن سبب نزول الآية من أجل إقرار التفرقة بين الناس، وتفضيل بعضهم على بعض، فهل يُعقل أن الرسول "صلى الله عليه وآله" ينظر إلى جارية بريبة ؛ لأنها لا تمتلك المال أو العتق، إن الحجاب عندما فرض أمر الله النساء بالحجاب جميعهنَ، وتناولت الآية بناتك، ونساء المسلمين أي أنه أبٌ للمسلمين كافة، و ولايته عليهم جميعاً توجب أن يفرض عليهم ما فيه مصلحة للدين الإسلامي أي أنه لم يُفرض لأجل شخص بعينه أو لغرض التمايز ، والتقسيم المجتمعي ما بين أسياد وعبيد. (١٠٣)

أما عن الوضع الاقتصادي:

يمكن من خلال روايات القرظي، فهم جانب من الحياة الاقتصادية في العهد المدني، إذ أوضح أن الصحابة في مكة كانوا مجدبين، ولعله يشير إلى آثار الحصار الذي فرضه المشركون على النبي (ص) والذي دام ثلاث سنين(١٠٤)، واضطر النبي(ص) بعده للبحث عن مكان آخر لدعوته، وكان آخرها المدينة المنورة، ويشير القرظي أن الصحابة بعد الهجرة أصابوا الريف والنعمة، ففتروا عمّا كانوا فيه، فقست قلوبهم،(١٠٥) ولعل أولى معالجات النبي(ص)في هذا الجانب هي مسألة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ثم غنائم بعض المعارك.(١٠٦)

ولكن القرظي ما لبث أن ناقض نفسه وهو يروي عن بعض الصحابة سوء الأوضاع الاقتصادية في المدينة، فروى عن الإمام علي (ع) أنه قال: مكثت ثلاثة أيام ما أجد شيئا آكله حتى خشيت أن يقتلني الجوع، فأرسلت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستطعمه لي، فقال: يا بنية! والله ما في البيت طعام آكله ذو كبد إلا ما ترين – لشئ قليل بين يديه– ولكن ارجعي فسيرزقكم الله، فلما جاءتني فأخبرتني وانفلت وذهبت حتى آتي بني قريظة فإذا يهودي على شفة بئر. فقال: يا عربي! هل لك أن تسقي لي نخلي وأطعمك! قلت: نعم. فبايعته على أن أنزع كل دلو بتمرة، حتى إذا امتلأت يدي من التمر قعدت فأكلت وشربت من الماء، ثم قلت: يالك بطنا لقد لقيت اليوم ضرا! ثم نزعت مثل ذلك لفاطمة، ثم رجع وفي طريقه وجد دينارا ملقى، وتردد في أخذه، ثم أخذه، فقالت له فاطمة:هذا رزق من الله فاشتر لنا دقيقا، فانطلق إلى السوق، فاشترى دقيقا من الشعير من يهود فدك، والذي حينما علم أنه ابن عم النبي(ص) وزوج ابنته أعاد له الدينار، فقالت فاطمة: هذا رزق من الله عز وجل فاذهب به، فارهنه بثمانية قراريط ذهب في لحم، ففعل وعاد باللحم فقطعته وعجنت وخبزت، وأرسلوا إلى النبي(ص) فاستغرب النبي متسائلا، فأخبروه، فقال: هو طيب، ثم أكلوا جميعا، ولما خرج النبي(ص) وجد أعرابية تنشد دينارا ضائعا، فطلب النبي(ص) من الإمام علي(ع) استعادة الدينار من اليهودي. (١٠٧)

يلاحظ على هذه الرواية :

١- بعد معاناة الامام وزوجته من الجوع يرسلها الى ابيها تستطعمه وكأن الامام لا يعلم بحال النبي(ص) وفكر بنفسه فقط خوف ان يقتله الجوع! وبعد ان تنبيء لهما النبي بأن الله سيرزقهما خرج قاصدا بني قريظة! فلماذا هم بالتحديد؟

٢- تظهر الرواية ان اليهودي كان يجهل من هو الامام؟! كيف ذاك ؟والامام تزوج بعد معركة بدر وقد ذاع صيته وعرف من هو لملاصقته للنبي(ص) في كل خطوة وحدث، فهل يعقل ان يكون مجهولا عند اليهود؟! حتى بعد مرور اكثر من سنتين!

٣- لما وجد الدينار بقي يخير نفسه أيأخذه ام لا؟! مما يدل على وجود شبهة في امر لقطته! فكيف اخذه وهو بحكم مجهول المالك؟ وتدعي الرواية ان الامام قرر ان يستشير النبي وفي رواية يستشير السيدة فاطمة(ع) في امر الدينار! فهل كان الامام يجهل حكم اللقطة؟!

٤- ثم يعود الامام لرجل من يهود فدك يشتري منه الدقيق! أليس في المدينة غير اليهود يسيطرون على السوق؟

٥- قول الامام اعلاه: يا لك بطنا لقد لقيت اليوم ضرا ، في رواية ثانية ورد :يَا لَكَ بَطْنًا، لَقَدْ لَقِيتُ الْيَوْمَ خَيْرًا [١٠٨] ما هذا التناقض؟ وكيف يصدر عن الامام(ع)؟

٦- ولو تنزلنا جدلاً- وهذا محال-وقلنا أن الإمام علي ذهب واستشار السيدة فاطمة(ع) وأشارت عليه بأخذ الدينار، وهو من اللقطة،هل يصح هذا العمل منها عليها السلام ؟! وكيف تقول((هَذَا رِزْقُ من الله تعالى فَانْطَلِقْ فَاشْتَرِ لَنَا دَقِيقًا))؟؟ وهي تعلم بإحكام اللقطة [١٠٩] وهذا ايضاً ينطبق على الامام علي(عليه السلام).

٧-الأهم من ذلك كله كيف يوافقهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) على هذا العمل ويأكل من ثمن هذا الدينار !!! هل يصح ذلك من سيد المرسلين ؟! لو فعل ذلك لكانت هذه القصة سنة نبوية متبعة فهل يبقى من الأمانة شيء؟

٨- يبدو أن هذه الرواية إما قد تم وضعها لأجل بيان فضل اليهود ومكانتهم الاقتصادية وتفضلهم على المسلمين واهل بيت النبوة حصرا فضلا عن الاساءات لمقامهم من خلال الاشكالات المثارة اعلاه ، وان مجرد الربط بين الراوي وكونه يهودي الاصل ومجريات الحدث يتبين لنا صاحب المصلحه من وضعها.

وفي رواية أخرى مماثلة عن الإمام علي(ع) يروي القرظي قائلا:حدثني من سمع علي ابن أبي طالب يقول: خرجت في يوم شات من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخذت إهابا معطونا ، فجوبت وسطه ، فأدخلته في عنقي، وشددت وسطي فحزمته بخوص النخل، وإني لشديد الجوع، ولو كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام لطعمت منه. فخرجت ألتمس شيئا، فمررت بيهودي في مال له، وهو يسقي ببكرة له ، فاطلعت عليه من ثلمة في الحائط، فقال: ما لك يا أعرابي؟، هل لك في دلو بتمرة ؟ فقلت: نعم ، فافتح الباب حتى أدخل، ففتح. فدخلت فأعطاني دلوه، فكلما نزعت دلوا، أعطاني تمرة حتى

إذا امتلأت كفي أرسلت دلوه وقلت: حسبي فأكلتها، ثم جرعت من الماء فشربت، ثم جئت المسجد، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه)) [١١٠].

يلاحظ :

١- لم يسمَ القرظي من الذي حدثه عن الامام علي(عليه السلام) .

٢- تكرار التقاء الامام علي(عليه السلام)برجل يهودي، وبنفس سياق الرواية سابقة الذكر حيث انه في هذه الرواية ايضاً ذكر على انه كان جائعا .

٣- كذلك قوله ((فاطلعت عليه من ثلمة في الحائط)) هل انه من اخلاق امير المؤمنين فعل مثل ذلك؟

٤- تكرار الرواية مرة عن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) [١١١] ، كذلك ورد ان الذي التقى باليهودي هو رجل من الأنصار وليس الامام علي(عليه السلام) [١١٢] .

٥- ذكرت بعض المصادر الرواية بدون ذكر محمد بن كعب[١١٣] . و في البعض الاخر وردت على النحو الاتي ((عن ابن عباس ، قال : أصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم خصاصة . فبلغ ذلك عليا . فخرج يلتمس عملا يصيب فيه شيئا ليقيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتى بستانا لرجل من اليهود . فاستقى له سبعة عشر دلوا . كل دلو بتمرة.فخيره اليهودي من تمره، سبع عشرة عجوة. فجاء بها إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم .... ضعفه أحمد وغيره" [١١٤] .

٦- ذكر الالباني "وجملة القول أن الحديث ضعيف ، لشدة ضعف طرقه . "[١١٥] .

وفي رواية عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ[١١٦] ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَرْبِطُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ صَدَقَتِي الْيَوْمَ لَأَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ»)) [١١٧] .

وهنا نلاحظ:

١ . أن القرظي وبحسب ارجح الروايات ولد سنة وفاة الامام (عليه السلام) فكيف سمع منه؟

٢ . تشير الرواية أن صدقات الإمام علي(ع) التي يوزعها على الفقراء والمحتاجين كانت (٤٠٠٠٠) دينار، بينما كان يعيش الزهد والكفاف حتى ضرب به المثل. وكان في أيام خلافته يكنس بيت المال في كل جمعة، ويقول:((يا صفراء غرّي غيري، يا بيضاء غرّي غيري)) [١١٨] . والشواهد على زهد الامام علي ع كثيرة جداً.[١١٩]

وفي رواية أخرى يروي القرظي: قدم سبي على رسول الله (ص)، فطلب الإمام علي(ع) من فاطمة أن تطلب من أبيها خادما، فذهبت إليه لكنها استحيت منه، لكن الإمام يكرر عليها فتعود ثلاثا، ثم ذهب معها الإمام علي بنفسه، وطلب لها خادما، فقال لهما النبي(ص): هل أدلكما على خير لكما من حمر النعم. تكبيرات وتسبيحات وتحميدات مائة حين تريدان تنامان فتبيتان على ألف حسنة، ومثلها حين

تصبحان. عندها قال الإمام علي(ع): فما فاتني منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلة صفين فإني أنسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل من أوى إلى فراشه فلم يذكر الله تعالى. [١٢٠] .

يلاحظ الاتي:

١ . عن أي معركة تتحدث الرواية؟ وعن أي سبي؟ وهل كان النبي (ص) يتعامل هكذا مع السبايا، فيقوم بتوزيعهم على الناس، وهو أمر لا نجد له مصاديق في أحداث السيرة الصحيحة.

٢ . هل يصح أن يصدر هكذا تصرف من الإمام بإرسال زوجته السيدة فاطمة لطلب خادم، وكأنهما من عوادي الناس، وهما أهل بيت العصمة والعلم والزهد.

٣ . كيف يصح أن تعوض تلك التسبيحات عن الخادم. [١٢١]

٤ . كيف تدعي الرواية أن الإمام نسيها يوم صفين.

٥ . المعلوم أن هذا التسبيح مقترن بالسيدة فاطمة (ع) حتى سمي بتسبيح فاطمة الزهراء (ع)، حتى عرفت بصاحبة التسبيح المقدس[١٢٢]، ولكن الرواية هنا اغفلت الحديث عنها(ع).

٦ . جاء في رواية أن النبي (ص) قال: تُسَبِّحَانِ اللَّهَ عِنْدَ مَنَامِكُمَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتَحْمِدَانِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتُكَبِّرَانِ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ، فَإِنَّهُنَّ مِائَةٌ عَلَى اللِّسَانِ»)[١٢٣] .

الذي يمكن ملاحظته على الروايات اعلاه التي يرويها محمد بن كعب القرظي انها تركز على امير المؤمنين(ع) وانه كان جائعا يعاني الفقر!! ألم يكن لديه عمل يكسب منه رزقه؟ ثم تظهره الروايات وكأنه شخص مجهول لا يعرفه الناس، ويلتمس عند اليهود عملا ! ولماذا تتكرر الحادثة بالتفاصيل نفسها الا اختلاف يسير في بعض الامور!! وفي كل مرة يطلب عملا او رزقا او قرضا من اليهود تحديدا !! ولعل هذه الصورة تتكرر كثيرا ومبالغ بها! فالامام (ع) اختار ان يكون زاهدا لا فقيرا معدما متكاسلا عن كسب رزقه، اختار الزهد مع قدرته على امتلاك الاموال لكنه من اعرض عنها ولم يختلف حاله حتى بعد ان اصبح حاكما للمسلمين .

الجانب العسكري:

أفادت روايات القرظي إلقاء الضوء على جوانب من الجانب العسكري في المدينة المنورة، فيلاحظ من رواياته تعدد الألفاظ التي أطلقها على حروب النبي، فتارة يصفها بالغزوة، كغزوة العشيرة، وغزوة تبوك، وتارة بيوم بدر، ويوم أحد، ويوم حنين. ويلاحظ ثمة إشكال في نعت حروب النبي (ص) بالغزوات، وذلك للتناقض بين أهداف الغزو وبين أهداف دعوة النبي (ص) .[١٢٤]

في الواقع أننا لا نأمل أن يقدم القرظي تفصيلات عن حروب النبي(ص)، عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شيع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال أستودع الله دينكم

وأمانتكم وخواتم أعمالكم ما يقول عند الوداع[١٢٥]، وعن ذي العشيرة[١٢٦] اكتفى برواية تفيد سبب كنية الإمام علي (ع) بأبي تراب، إذ روى عن عمار بن ياسر أنه كان هو والإمام علي(ع) رفيقين فيها، فرأوا جماعة من بني مدلج يعملون في نخل، فأخذا بالنظر إليهم حتى نعسا، فناما في ظل نخلة، ودقعاء من التراب[١٢٧]، ولم ينتبها إلا والنبي يحركهما برجله، وقد تتربا من الدقعاء، وعندها قال النبي (ص) للإمام علي (ع) : ما لك يا أبا تراب؟ لما رأى ما عليه من التراب. ثم أضاف النبي(ص): ألا أحدثكما بأشقى الناس قلنا بلى يا رسول الله قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه وأخذ بلحيته. [١٢٨]

من خلال الرواية نلاحظ :

١- الرواية تشير أن النبي قد حركهما برجله ليوقظهما من النوم، فهل هذا الفعل يليق برسول الله صاحب الخلق العظيم ؟! ولماذا يفعل هكذا ؟

٢- الرواية تقول أن كل من أمير المؤمنين(ع) وعمار بن ياسر (رض) قد غطاهما التراب، فلماذا اختص الامام باللقب دون عمار؟!

٣- الملاحظ ان لقب أبا تراب قد كان من خصوصيات الامام (ع) وكان من أحب ألقابه إليه، والمذكور في هذا النص لايبرر هذه الخصوصية لهذا اللقب وحب الإمام له.[١٢٩].

٤- ما علاقة غزوة العشيرة ونوم الإمام وعمار بن ياسر ولقب أبا تراب بحديث النبي أعلاه الذي يخص من هو أشقى الناس وكيفية مقتل الإمام (ع) ؟! هل أيقظهما ليخبرهما بذلك دون مناسبة !

أما عن معركة بدر فاكتفى بروايتين:

الاولى: عن محمد بن كعب القرظي قال: "جعل الله المؤمنين يوم بدر من القوة أن يغلب العشرون إذا كانوا صابرين مائتين ويمدهم يوم بدر بألفين من الملائكة فلما علم أن فيهم الضعف خفف عنهم وأنزل الله عز وجل مرجع رسوله صلى الله عليه وسلّم من بدر فيمن أصيب ببدر ممن يدعي الإسلام على الشك وقتل مع المشركين يومئذٍ وكانوا سبعة نفر حبسهم آباؤهم مثل حديث ابن أبي حبيب وفيهم الوليد بن عتبة بن ربيعة وفيمن أقام بمكة لا يستطيع الخروج فقال:" الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم " . إلى آخر ثلاث آيات. قال: وكتب بها المهاجرون إلى من بمكة مسلماً فقال جندب بن ضمرة الجندعي: لا عذر لي ولا حجة في مقامي بمكة. وكان مريضاً فقال لأهله: اخرجوا بي لعلي أجد روحاً . قالوا : أي وجهٍ أحب إليك قال:نحو التنعيم. قال: فخرجوا به إلى التنعيم وبين التنعيم ومكة أربعة أميال من طريق المدينة فقال : اللهم إني خرجت إليك مهاجراً ! فأنزل الله عز وجل فيه : " ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله . " إلى آخر الآية . فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا فطلبهم أبو سفيان في رجالٍ من

المشركين فردوهم وسجنوهم فافتتن منهم ناسٌ فكان الذين افتتنوا حين أصابهم البلاء . فأنزل الله عز وجل : " ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله . . " إلى آخر الآية وآيتين بعدها . فكتب بها المهاجرون إلى من بمكة مسلماً فلما جاءهم الكتاب بما نزل فيهم قالوا : اللهم إن لك علينا إن أفلتنا ألا نعدل بك أحداً ! فخرجوا الثانية فطلبهم أبو سفيان والمشركون فأعجزوهم هرباً في الجبال حتى قدموا المدينة .واشتد البلاء على من ردوا من المسلمين فضربوهم وآذوهم وأكرهوهم على ترك الإسلام. ورجع ابن أبي سرح فقال لقريش : ما كان يعلمه إلا ابن قمطة عبد نصراني قد كنت أكتب له فأحول ما أردت. فأنزل الله عز وجل: " ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشرٌ لسان الذي يلحدون إليه أعجميٌّ وهذا لسانٌ عربيٌّ مبينٌ.." والتي تليها وأنزل الله فيمن رد أبو سفيان وأصحابه ممن أصابه البلاء: " إلا من أكره وقلبه مطمئنٌّ بالإيمان.." وثلاث آيات بعدها . وكان ممن شرح صدره بالكفر ابن أبي سرح . ثم أنزل الله عز وجل في الذين فروا من أبي سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلّم الذين صبروا على العذاب بعد الفتنة: " ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا. . " إلى آخر الآية [١٣٠].

وقد اجتمع في هذا النص عدة امور واحداث حتى انه يبدو مضطربا ، ولكن لنا ان نسجل هنا ملاحظاتنا:

١- إن القاسم المشترك في الأحداث في هذا النص هو تفسير آيات من سورة النحل وإن تداخل فيها تفسير آيات من سور اخرى، ولأن القرظي مفسرا والواقدي هنا قد اعتمد روايته لذا نجده يورد الأحداث بحسب علاقتها بالآيات.

٢- لنا ملاحظة على عدد الملائكة الذي قال القرظي به وحدده بألفين، وهذا قد يبدو مخالفا للنص القرآني فإن المذكور في سورة آل عمران ثلاثة آلاف (إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين)[١٣١]، وفي سورة الأنفال حدد العدد بألف (فاستجاب لكم إني ممدكم بألف من الملائكة مردفين٩[١٣٢] والذي يعالج الإشكال هنا بين النص القرآني ونص القرظي مفردة(مردفين) أي متبعين لآخرين وهم الألفان المكملان للعدد ألف فيكون المجموع ثلاثة آلاف.

٣- ما ذكر في النص حول ادعاء عبد الله ابن أبي سرح أن ابن قمطة رجل نصراني كان هو من يعلم النبي(ص) وأن ابن أبي سرح كان يتلاعب بالنص القرآني والنبي لا يعلم ، وهذه القصة لا تزال مثار جدل بين الباحثين[١٣٣] ما بين من يقر بها ولكن يتهم الشيطان بأنه استزل ابن أبي سرح وبين من ينفي القضية باعتباره صحابيا وفاتحا عظيما وبين من يدعي أن النبي رغم علمه به لكنه استخدمه كاتبا للوحي كي لا يتهمه المشركون أن هذا القرآن صنيعته! وهنا نقول وبإيجاز: لماذا يحتاج النبي(ص) كتابا للوحي؟ وهل حقا استخدم أمثال ابن أبي سرح أمينا على وحي السماء؟ ام أن القضية محض ادعاء ؟! وكيف يتلاعب بالنص والنبي لا يعلم حتى فر إلى مكة مرتدا وهل أهدر النبي دمه؟ ثم عفا عنه بوساطة أخيه من

الرضاعة عثمان؟ ونص القرظي صريحا بأن ابن ابي سرح ممن شرح صدره بالكفر ثم يبرئه بدلالة الآية (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) ولعل كونه أخو الخليفة عثمان من الرضاعة قد أثر في الموقف منه والقول ببرائته.

الثانية: أشار القرظي أن قريش لما خرجت إلى معركة بدر، أخرجوا معهم القيان والدفوف، فنزل قوله تعالى:(وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ [١٣٤])).[١٣٥]، وأشار القرظي أن قوله تعالى: (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا)[١٣٦] قد نزلت في ((حمزة وعلي وفي أبي جهل))[١٣٧]

وفي الواقع أن الروايات في سبب نزول الآية تباينت إلى أربعة آراء: منهم من قال انها نزلت في النبي(ص) [١٣٨]أو حمزة والامام علي (ع) وابي جهل[١٣٩]، أو النبي (ص) وأبي جهل[١٤٠]. أو حمزة وأبي جهل.[١٤١]

وعن جلاء يهود بني قينقاع يقدم لنا القرظي رواية يشوبها الغموض حول نقضهم العهد وتغير موقف النبي (ص) تجاههم _ وهو موقف غامض مبهم مجهول[١٤٢]_ كما سنرى أي من التسالم إلى الحرب! إذ جاء في روايته :"

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلّم المدينة وادعته يهود كلها وكتب بينه وبينها كتاباً . وألحق رسول الله صلى الله عليه وسلّم كل قوم بحلفائهم وجعل بينه وبينهم أماناً وشرط عليهم شروطاً فكان فيما شرط ألا يظاهروا عليه عدواً . فلما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم أصحاب بدر وقدم المدينة بغت يهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلّم من العهد، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلّم إليهم فجمعهم ثم قال: يا معشر يهود أسلموا فوالله إنكم لتعلمون أني رسول الله قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش . فقالوا : يا محمد لا يغرنك من لقيت إنك قهرت قوماً أغماراً. وإنا والله أصحاب الحرب ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا . فبينا هم على ما هم عليه من إظهار العداوة ونبذ العهد جاءت امرأةٌ نزيعةٌ من العرب تحت رجلٍ من الأنصار إلى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ في حلي لها ، فجاء رجلٌ من يهود قينقاع فجلس من ورائها ولا تشعر فخل درعها إلى ظهرها بشوكة فلما قامت المرأة بدت عورتها فضحكوا منها . فقام إليه رجلٌ من المسلمين فاتبعه فقتله، فاجتمعت بنو قينقاع وتحايشوا فقتلوا الرجل ونبذوا العهد إلى النبي صلى الله عليه وسلّم وحاربوا وتحصنوا في حصنهم، فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم فحاصرهم فكانوا أول من سار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأجلى يهود قينقاع ، وكانوا أول يهود حاربت.[١٤٣]

وهنا يمكن أن نقول :

١- إن الرواية لم توضح كيف بغت اليهود ولماذا قطعت العهد ؟ بأي بند لم تلتزم من بنود الموادعة مع النبي(ص)؟

٢- ثم يأتي الكلام وكأن النبي أراد علاج الأمر بالارسال الى اليهود وجمعهم ودعاهم الى الاسلام ! ويحمل احد الباحثين[١٤٤] القرظي مسؤولية صناعة النص وكيف انه اتى بالنص اللاحق كمعالجة نسبت للنبي (ص) وقارن هذا النص بما جاء عند ابن هشام[١٤٥] الذي استفتح به القصة، على عكس القرظي الذي يؤخره هنا الى ما بعد نبذ العهد من قبل يهود بنو قينقاع ، فسياق ابن هشام كان افتتاحيا وسياق القرظي كان علاجيا.

٣- ثم يأتينا المقطع الثالث من النص بقصة تبدو لا علاقة لها بما سبقها إذ تم الاعتداء على امرأة مسلمة وانتفض لاجلها احد المسلمين وقتل يهوديا فقتلوه بنو قينقاع ، ومن ثم قامت الحرب والحصار والجلاء! ولكن اين موقف النبي مما جرى؟ هل تحقق كعادته من مجريات الحادثة؟ هل تصرف اليهودي بحق المرأة يعد نقضا للعهد وهل قتل اليهودي كان شرعيا ؟ نجد ان الروايه فيها غموض كبير .!

٤- ان اصل الرواية مرسلة لان القرظي لم يولد وقتها ولم يحدد عمن أخذها.

٥- لهذه الرواية ما يعارضها من الروايات اذ تبدو النصوص متناقضة ومتضاربة في ايراد التفاصيل. [١٤٦]

وفيما يخص معركة أحد، فأشار القرظي إلى حماسة عدد من الصحابة الذين لم يشهدوا بدرا، فكانوا يقولون: ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر، أو ليت لنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيرا ونلتمس الشهادة والجنة والحياة والرزق، ولكنهم لم يلبثوا أن انهزموا وتركوا النبي(ص)، فنزل قوله تعالى:(ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه ...) .

وورد هذا المعنى في موضع آخر عن القرظي في معرض تفسيره لقوله تعالى(يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون...)، قال: لما اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بثواب شهداء بدر، قالت الصحابة:اللهم اشهد لئن لقينا قتالا لنفرغن فيه وسعنا، ففروا يوم أحد فعيرهم الله بذلك. حيث قال في تفسير{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ } [١٤٧] قال :"لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله تعالى النصر؟ فأنزل الله تعالى الآية، و(وعده) والمراد بهذا الوعد ما وعدهم سبحانه من النصر بقوله عز اسمه: وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا [١٤٨] " [١٤٩] .

كما روى القرظي: لما قتل صاحب لواء المشركين وسقط لواؤهم، رفعته عمرة بنت علقمة الحارثية[١٥٠]، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

فلولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بيع الجلائب .

والغريب أن القرظي قال: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بالحال التي هو بها حين مُثل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم فلما رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به من الوجع قالوا لئن ظفرنا بهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد فنزل { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ}[١٥١] " [١٥٢] .

ولكن يمكن القول:

١. إن هذه الرواية بعيدة جداً عن أخلاق النبي(صلى الله عليه وآله) الذي يقول إن المثلة – أي التمثيل بجثث الموتى– حرام ولو بالكلب العقور[١٥٣] .

٢. إن الذي مثل بجثة حمزة(ع) هي هند أم معاوية ووحشي قاتله، فما ذنب المشركين حتى يمثل النبي (صلى الله عليه وآله) بثلاثين منهم وهذا مخالف للقرآن الكريم الذي يقول : {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}[١٥٤]. والنبي الكريم الذي جاء في حقه {لَّقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَة}.[١٥٥]

٣. إن سبب نزول الآية الكريمة هو لقول المسلمين ((لَئِن أمكننا الله منهم لنمثِّلنَّ بالأحياء فضلا عن الأموات، فنزلت هذه الآية : (فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ)[١٥٦]

وروى القرظي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وآله جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غسلته الملائكة[١٥٧]. وقد استنكر ابن حجر[١٥٨] ذلك وعده غريبا.

وعن محمد بن كعب القرظي" أن عليا لقي فاطمة يوم أحد فقال: خذي السيف غير مذموم ، فقال رسول الله (ص): يا علي ! إن كنت أحسنت القتال اليوم فقد أحسنه أبو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف: ثلاثة من الأنصار، ورجل من قريش"[١٥٩]

فضلا عن كونه مرسلة، نقول لعل الاضافة في الرواية بنسبة القول للنبي (ص) وكأنه يعترض على الامام ويُشرك معه غيره من الصحابة هي محاولة من الراوي للتقليل من قيمة الجهد المشهود للامام (ع) في الذب عن رسول الله(ص) والدليل أن الرواية وردت من غير هذه الاضافة في مصادر أخرى[١٦٠].

وعن المسور بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي قال: أول صدقة كانت في الإسلام صدقة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بأمواله الموقوفة. قال: قتل مخيريق بأحد على رأس اثنين وعشرين شهرا من مهاجرة النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، وأوصى إن أصبت فأموالي لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يضعها حيث أراه اللّه ، فتصدق بها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم صدقة حبس، وهي: سبعة حوائط [١٦١].

١– ضعف العوشن[١٦٢] سند الرواية وشكك فيها .

٢– إن وجود رواة يهود في السند يلقي بظلاله على احتمالية الميل اليهودي ليكون مخيريق خير يهود بأن جعل أمواله للنبي(ص) بعد أن قتل شهيدا في سبيل الله في معركة أُحد .

أما عن معركة الخندق سنة٥هـ والتي سماها القرآن بالأحزاب، لتحزب قريش ومن معها من اليهود وعدد من القبائل العربية، التي قامت بغزو المدينة، فأول ما يواجهنا عن القرظي رواية عن تخوف السيدة عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب من وقوف قبائل اليمن مع المتحزبين لكن النبي يطمئنها إذ روي "كيف بنا يا رسول الله ! لو اجتمعت علينا اليمن مع هوازن وغطفان ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كلا ! أولئك قوم ليس على أهل هذا الذين منهم بأس"(١٦٣). ثم ذكر القرظي أن نفرا من اليهود من بني النظير وجماعة من بني وائل شجعوا قريش على حرب النبي(ص)، ويذكر القرظي أن قريشا سألوهم: يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه. فنزل قوله تعالى:(ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا – إلى قوله– وكفى بجهنم سعيرا)، ثم خرج وفد اليهود إلى غطفان ودعوهم إلى حرب النبي(ص)، فخرجت قريش بقيادة أبي سفيان ومعها رؤساء غطفان وفزارة ومرة وأشجع، فلما علم النبي(ص) استشار المسلمين فأشار سلمان الفارسي بحفر الخندق، وشارك النبي(ص) في الحفر، وكان المسلمون يستأذنون النبي في حاجاتهم، وتسلل البعض إلى بيوتهم الذين وصفهم القرظي بالمنافقين، حتى نزل قوله تعالى:(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله– إلى قوله – واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم) فنزلت الآية في المؤمنين أما المنافقين فنزل فيهم:(لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا – إلى قوله – قد يعلم ما أنتم عليه. (١٦٤)

وقد كان لأحد الباحثين(١٦٥) وقفه مع هذه الرواية ومثيلاتها يمكن تلخيص ملاحظاته بالنقاط الآتية:

٣– استوحى الباحث من قراءته لمفاصل الخبر في رواياته المتعددة ان هناك بطولة مزعومة لليهود أُريد لها ان تكون من خلال هذه المعطيات :

أ . إنهم نجحوا في تجييش الأحزاب ضد النبي(صلى الله عليه وآله).

ب . إنهم أهل معرفة ودين وكتاب متميزون عن غيرهم بما في ذلك قريش .

ج . إنهم استطاعوا التحايل على قريش وزعيمهم أبي سفيان بتغليب دينه على دين النبي محمد(ص).

٤– ولعل تحميل بني قريظة مسؤولية التحرك يعود للقرظي وذلك نكاية ببني النضير؛ وذلك ان بني النضير كانوا اصحاب حظوة على غيرهم من اليهود فليس لغيرهم ما لهم من المال والقوه والمكانة الاجتماعية(١٦٦). ويبدو أن ما أشار إليه الشابندر مقبولاً بلحاظ غياب المشاركة الفعلية لليهود في المعركة، ولا نجد الا حضور بعض قادتهم. اما على مستوى الجنود فلا ذكر لهم.

٥– استبعد الباحث ان تكون مشاركة قريش في هذه الحرب انما جاءت استجابة لتحريضات اليهود، فقريش لها مكانتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية، فهي قبيلة لاعلم لها بالحرب ولا بمصالحها الاقتصادية

والسياسية، ولم تكن هناك علاقة خاصة بينها وبين اليهود. وبهذا فكأنه يومئ ان الفكرة قد تكون ماثلة في ذهن ابي سفيان وليس بالضرورة ان تكون يهود بني النضير هي صاحبة المبادرة في تحزب الاحزاب[١٦٧].

٦- ونتفق معه في رفض ما اشارت به الرواية ان أبا سفيان قد استفتى يهود بني النضير حول المفاضلة بين دينه ودين محمد وان الفتوى كانت لصالح دين أبي سفيان[١٦٨]؛ إذ يقول: "من حق المدقق ان يسأل ترى هل حقاً أبو سفيان كان يصدر في حربه محمداً من بواعث دينية كي يسأل اليهود هذا السؤال؟ وهل حقاً ان أبا سفيان كان يؤمن بعبادة الأصنام؟، وهل هو بهذه السذاجة كي يقتنع بجواب اليهود؟[١٦٩] .

٧-عد العامل الاقتصادي العامل الحاسم وراء مشاركة قبائل غطفان واشجع وبنو مرة وبنو سليم وبنو أسد. اذ لم تكن هذه القبائل ذات سابقة مع النبي ولم يحصل بينه(ص) وبين هؤلاء اي صدام ومماحكة لذا عد الدافع الاقتصادي هو الأساس في وقوفها ضده. فلا حافز معنوي أو روحي يدفعهم وراء المشاركة خاصه وأنه (ص) بعيد عن هذه القبائل، وهي لم تكن تهدد المدينة وهو لم يكن يملك ما يهدد به حياتها او مستقبلها[١٧٠] .

وعن القرظي وعثمان بن كعب بن يهود احد بني عمرو بن قريظة عن رجال من قومه: أن فوارس من قريش فيهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب تلبسوا للقتال وخرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون من الفرسان اليوم، ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت فجالت في سبخة بين الخندق وسلع، وخرج علي في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي منها. اقتحموا فأقبلت الفوارس تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث وأثبتته الجراحة فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده، فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش إلا يدعوك رجل إلى خلتين إلا قبلت منه إحداهما فقال عمرو أجل، فقال له علي فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام قال لا حاجة لي في ذلك، فقال فإني أدعوك إلى النزال فقال له يا ابن أخي لم فوالله ما أحب أن أقتلك، فحمي عمرو فاقتحم عن فرسه فعقره ثم أقبل فجاء إلى علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي، وخرجت خيلهم منهزمة هاربة حتى اقتحمت من الخندق وكان ممن خرج يوم الخندق هبيرة بن أبي وهب المخزومي واسم أبي وهب جعدة وخرج نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فسأل المبارزة فخرج إليه الزبير بن العوام فضربه فشقه باثنتين حتى فل في سيفه فلاً فانصرف وهو يقول:

إني امرؤ أحمي واحتمي عن النبي المصطفى الأمي

وقال القرظي: وخرج عمرو بن عبد فنادى من يبارز فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال أنا لها يا نبي الله، فقال إنه عمرو اجلس ونادى عمرو إلا رجل وهو يؤنبهم ويقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزوا إلي رجلا فقام علي فقال أنا يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وقال:

ولقد بححت من النـداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز
وكـذلك إنـــي لم أزل متسـرعا قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام علي فقال يا رسول الله أنا فقال إنه عمرو فقال إن كان عمرا، فأذن له رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فمشى إليه الإمام علي (ع) حتى أتاه وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيـة وبصيـرة والصـدق منجا كل فائـز
إني لأرجو أن أقيم عليـك نائحـة الجنائـز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهـز

فقال له عمرو من أنت قال أنا علي بن أبي طالب وقال أنا ابن عبد مناف، فقال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فإني أكره أن أهريق دمك، فقال علي لكني والله ما أكره أن أهريق دمك فغضب فنزل وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فجشه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التكبير فعرف أن عليا قد قتله فثم يقول علي:

أعلي تقتحم الفوارس هكـذا عني وعنهم أخبروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيـظي ومصمم في الرأس ليس بنابي
أدى عمير حين أخلص صقله صافي الحديدة يستفيض ثوابي
وغدوت التمس القراع بـمرهف عضب مع البتراء في أقرابـي
إلى ابن عبد حين شـــد إليه وحلفت فاســتمعوا من الكذاب
ألا أصـد ولا يـهلك فالتـــقى رجلان يضطربان كل ضراب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابـي
وعففت عن أثـوابه ولو أنني كنت المقطـــر بزني أثوابـي
عبد الحجارة من سفاهة عقله وعبدت رب محمد بصـــواب

ثم أقبل علي نحو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خير منها فقال ضربته فاتقاني بسواده فاستحييت ابن عمي أن أسلبه وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق.(١٧١)

أهم ما يمكن تسجيله على هذا النص:

١- الملاحظ أن السند يهودي بامتياز وانه نقل عن مجاهيل من اليهود لم يفصح عن أسمائهم؟!

٢- ما نقل عن تفاجئ الفرسان وفي بعض النصوص أبي سفيان(١٧٢) بوجود الخندق وقولهم مكيدة لا تعرفها العرب، وهنا نورد التساؤل:

أ- كيف يتحدث أبو سفيان وغيره في هذا؛ وهم الذين كانوا يجوبون آفاق الجزيرة والشام واليمن والعراق في تجارتهم صيفاً وشتاءً ،ألم يشهدوا تلك الحصون والقلاع والخنادق في تلك المناطق التي يقصدونها والتي كانت خاضعة لسلطة الفرس والروم؟ ثم أليست الطائف أقرب لأهل مكة وكانت بينهم صلات وثيقة؟، فكان في الطائف خندق كان يحُصن أهلها ومدينتهم واجهه المسلمون عندما حاصرهم النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد ورد ذكره في شعر بجير بن زهير بن أبي سلمى(١٧٣)،وجود هذا الخندق في شعر له يوم حصار الطائف :

لم يمنعوا منا مقاماً واحداً إلاّ جدارهم وبطن الخندق(١٧٤)

وعلى هذا الأساس فالقول أنها مكيدة لا تعرفها العرب مقولة فيها نظر(١٧٥).

ب-مما لا يخفى إن هناك عيونا للمشركين في المدينة، سواء من اليهود أو المنافقين، فهي لا تخلو ممن كان يتمنى القضاء على النبي (ص). فهل يستبعد أنهم نقلوا أخبار حفر الخندق للمشركين؟ وهل أن حدثا مثل حفر الخندق بالوصف الذي تذكره الروايات ممكن أن يخفى خبره(١٧٦).

ج- إن كتب التاريخ ذكرت الرواية على هذا النحو((ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: هَلَّا اسْتَلَبْتَهُ دِرْعَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلْعَرَبِ دِرْعٌ خَيْرٌ مِنْهَا؟ فَقَالَ: ضَرَبْتُهُ فَاتَّقَانِي بِسَوْأَتِهِ، فَاسْتَحْيَيْتُ ابْنَ عَمِّي أَنْ أَسْلُبَهُ))(١٧٧). إذ لا يمكن أن يكون امتناع الامام علي (ع) عن سلب درع عمرو بن ورد العامري بسبب انه ابن عمه، لان عمرو بن ود لم تكن تربطه قرابة الدم مع الامام علي لانه لم يكن هاشمياً. وقد يرد على ذلك انه من قريش وانما هو ابن عمه كونه اشتهر بهذا النسب ، وهذا قد يكون صحيحاً لكنه ليس سبباً كافياً لان يمتنع الامام علي عن سلبه الدرع ، فالامام علي حين قتله قتله لوجه الله تعالى ولم يقتله بقصد الغنيمة والسلب، وفي ترفعه عن ذلك ضرب أعلى أمثلة الإخلاص لله تعالى، وهذا التصرف هو عين تصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع جثة عمرو بن ود حين عرض عليه المشركون شراءها مقابل عشرة آلاف امتنع وقال : إنا لا نأكل ثمن الموتى (١٧٨) .

وروي: ((عن محمد بن كعب القرظي قال قال فتى من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله رأيتم رسول الله وصحبتموه قال نعم يا ابن أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد فقال الفتى والله لو أدركناه ما تركناه يمشى على الأرض ولحملناه على أعناقنا فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشرط له رسول الله انه يرجع أدخله الله الجنة فما قام رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال مثله فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام أبو سفيان ابن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ جليسه قال فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت من أنت قال أنا فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون والله ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنى لا أحدث شيئا حتى آتيه ثم شئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى في مرط لبعض نسائه مرحل فلما رآني أدخلني بين رجليه وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجد فإذا لقته فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم)) [١٧٩].

وهنا نسجل بضعة ملاحظات على النص أعلاه:

١- تعددت روايات هذه الحادثة، وفي النص اعلاه ان النبي ينتدب من يذهب للتجسس على الاحزاب يكررها ثلاثا فلا يجيبه احد من اصحابه، وذلك بسبب الجوع والبرد والخوف، رغم اشتراطه(ص) لهم العودة سالمين ورغم الوعد بالرفقة في الجنة!! واما استجابه حذيفة فقد كانت كما يبدو اضطرارا وليس رغبة منه !

٢- اشار حذيفة انه عبر الخندق وشاهد فعل الريح وجند الله بالقوم! ولكن ان كانت الريح قد فعلت ذاك الفعل المخيف فهل اقتصر اثر ذلك على مقر تواجد الاحزاب في الجانب الاخر من الخندق!

٣- طلب ابو سفيان ممن هم حوله كلٌ يفتقد جليسه فسأل حذيفه عمن كان قربه ولم يعرفنا به من هو ولكن لم يسأله هذا المجهول من يكون هو؟ وهل كان ابو سفيان شاكا بوجود غريب بينهم ؟ علما انه وجه كلامه للقرشيين فقط كما يبدو من النص ، ولعل هذا يعني ان كل قبيلة تجمعت لوحدها في تلك الحرب .

٤- اشارة حذيفة الى ما فعله النبي لما رآه عائدا الا يتعارض مع كونه(ص) كان يصلي ؟! فكيف ادخله بين رجليه وطرح طرف المرط عليه ثم ركع وسجد؟!

وعن حادثة بني قريظة كان القرظي "يحدث يقول: كان حيي بن أخطب رجلاً مشؤوماً هو شأم بني النضير قومه وشأم قريظة حتى قتلوا وكان يحب الرئاسة والشرف عليهم وله في قريشٍ شبهٌ – أبو جهل بن هشام . فلما أتى حيي إلى بني قريظة كرهت بنو قريظة دخوله دارهم فكان أول من لقيه غزال بن سموأل فقال له حيي : قد جئتك بما تستريح به من محمد هذه قريشٌ قد حلت وادي العقيق وغطفان بالزغابة . قال غزال : جئتنا والله بذل الدهر! قال حيي: لا تقل هذا ! ثم وجه إلى باب كعب بن أسد فدق عليه فعرفه كعب وقال: ما أصنع بدخول حيي علي رجل مشئوم قد شأم قومه وهو الآن يدعوني إلى نقض العهد ! قال : فدق عليه فقال كعب: إنك امرؤ مشئومٌ قد شأمت قومك حتى أهلكتهم فارجع عنا فإنك إنما تريد هلاكي وهلاك قومي! فأبى حيي أن يرجع فقال كعب: يا حيي إني عاقدت محمداً وعاهدته فلم نر منه إلا صدقاً والله ما أخفر لنا ذمةً ولا هتك لنا ستراً ولقد أحسن جوارنا. فقال حيي: ويحك ! إني قد جئتك ببحرٍ طامٍ وبعز الدهر جئتك بقريشٍ على قادتها وسادتها وجئتك بكنانة حتى أنزلتهم برومة وجئتك بغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بالزغابة إلى نقمي قد قادوا الخيل وامتطوا الإبل والعدد عشرة آلاف والخيل ألف فرس وسلاح كثير ومحمدٌ لا يفلت في فورنا هذا وقد تعاقدوا وتعاهدوا ألا يرجعوا حتى يستأصلوا محمداً ومن معه . قال كعب: ويحك ! جئتني والله بذل الدهر وبسحابٍ يبرق ويرعد ليس فيه شيء . وأنا في بحرٍ لجيٍّ لا أقدر على أن أريم داري ومالي معي والصبيان والنساء فارجع عني فإنه لا حاجة لي فيما جئتني به . قال حيي: ويحك ! أكلمك . قال كعب: ما أنا بفاعل. قال : والله ما أغلقت دوني إلا لجشيشتك أن آكل معك منها فلك ألا أدخل يدي فيها . قال : فاحفظه ففتح الباب فدخل عليه فلم يزل يفتله في الذروة والغارب حتى لان له وقال: ارجع عني يومك هذا حتى أشاور رؤساء اليهود . فقال : قد جعلوا العهد والعقد إليك فأنت ترى لهم . وجعل يلح عليه حتى فتله عن رأيه فقال كعب بن أسد: يا حيي قد دخلت فيما ترى كارهاً له وأنا أخشى ألا يقتل محمد وتنصرف قريشٌ إلى بلادها وترجع أنت إلى أهلك وأبقى في عقر الدار وأقتل ومن معي. فقال حيي: لك ما في التوراة التي أنزلت على موسى يوم طور سيناء لئن لم يقتل محمدٌ في هذه الفورة ورجعت قريشٌ وغطفان قبل أن يصيبوا محمداً لأدخلن معك حصنك حتى يصيبني ما أصابك . فنقض كعب العهد الذي كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا حيي بالكتاب الذي كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فشقه حيي فلما شقه حيي علم أن الأمر قد لحم وفسد فخرج على بني قريظة وهم حلقٌ حول منزل كعب بن أسد فخبرهم الخبر. يقول الزبير بن باطا : وإهلاك اليهود ! تولى قريش وغطفان ويتركوننا في عقر دارنا وأموالنا وذرارينا ولا قوة لنا بمحمد ! ما بات يهوديٌّ على حزم قط ولا قامت يهوديةٌ بيثرب أبداً . ثم أرسل كعب بن أسد إلى نفرٍ من رؤساء اليهود خمسة – الزبير بن

باطا ونباش بن قيس وغزال ابن سموأل وعقبة بن زيد وكعب بن زيد فخبرهم خبر حيي وما أعطاه حيي أن يرجع إليه فيدخل معه فيصيبه ما أصابه . يقول الزبير ابن باطا: وما حاجتك إلى أن تقتل ويقتل معك حيي ! قال : فأسكت كعب وقال القوم : نحن نكره نزري برأيك أو نخالفك وحيي من قد عرفت شؤمه . وندم كعب بن أسد على ما صنع من نقض العهد ولحم الأمر لما أراد الله تعالى من حربهم وهلاكهم .فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في الخندق أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبته – وقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضروبة من أدمٍ في أصل الجبل عند المسجد الذي في أسفل الجبل – معه أبو بكر رضي الله عنه والمسلمون على خندقهم يتناوبون معهم بضعةٌ وثلاثون فرساً والفرسان يطوفون على الخندق ما بين طرفيه يتعاهدون رجالاً وضعوهم في مواضع منه إلى أن جاء عمر رضي الله عنه فقال : يا رسول الله بلغني أن بني قريظة قد نقضت العهد وحاربت . فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: من نبعث يعلم لنا علمهم فقال عمر: الزبير بن العوام .فكان أول الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال: اذهب إلى بني قريظة. فذهب الزبير فنظر ثم رجع فقال:يا رسول الله رأيتهم يصلحون حصونهم ويدربون طرقهم وقد جمعوا ماشيتهم . فذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير وابن عمتي .ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير فقال: إنه قد بلغني أن بني قريظة قد نقضوا العهد الذي بيننا وبينهم وحاربوا فاذهبوا فانظروا إن كان ما بلغني حقاً فإن كان باطلاً فأظهروا القول وإن كان حقاً فتكلموا بكلامٍ تلحنون به أعرفه لا تفتوا أعضاد المسلمين. فلما انتهوا إلى كعب بن أسد وجدوا القوم قد نقضوا العهد فناشدوهم الله والعهد الذي كان بينهم أن يرجعوا إلى ما كانوا عليه قبل ذلك قبل أن يلتحم الأمر وألا يطيعوا حيي بن أخطب. فقال كعب:لا نرده أبداً قد قطعته كما قطعت هذا القبال لقبال نعله. ووقع كعب بسعد بن معاذ يسبه فقال أسيد بن حضير: تسب سيدك يا عدو الله ما أنت له بكفء! أما والله يا ابن اليهود لتولين قريشٌ إن شاء الله منهزمةً وتتركك في عقر دارك فنسير إليك فتنزل من جحرك هذا على حكمنا . وإنك لتعلم النضير كانوا أعز منك وأعظم بهذه البلدة ديتك نصف ديتهم وقد رأيت ما صنع الله بهم . وقبل ذلك بنو قينقاع نزلوا على حكمنا. قال كعب: يا ابن الحضير تخوفونني بالمسير إلي أما والتوراة لقد رآني أبوك يوم بعاث – لولا نحن لأجلته الخزرج منها . إنكم والله ما لقيتم أحداً يحسن القتال ولا يعرفه نحن والله نحسن قتالكم ! ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المسلمين أقبح الكلام وشتموا سعد بن عبادة شتماً قبيحاً حتى أغضبوه. فقال سعد بن معاذ: دعهم فإنا لم نأت لهذا ما بيننا أشد من المشاتمة – السيف ! وكان الذي يشتم سعد بن عبادة نباش بن قيس فقال: غضضت ببظر أمك ! فانتفض سعد بن عبادة غضباً فقال سعد بن معاذ : إني أخاف عليكم مثل يوم بني النضير. قال غزال بن سموأل: أكلت أير أبيك ! قال سعد بن معاذ غير هذا القول أحسن منه . قال: ثم

رجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتهوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال سعد بن عبادة: عضل والقارة. وسكت الرجلان- يريد بعضل والقارة غدرهم بخبيب وأصحاب الرجيع – ثم جلسوا . فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أبشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه. وانتهى الخبر إلى المسلمين بنقض بني قريظة العهد فاشتد الخوف وعظم البلاء "[١٨٠].

ما جاء في النص اعلاه يبدو مضطربا في تفاصيل الحدث كما سنوضح :

١- يظهر النص أن حيي بن أخطب زعيم بنو النضير هو المحرض على نقض العهد ومن جانب آخر يظهر لنا تمّنع ورفض اسياد بنو قريضة قبول فكرة نقضد العهد مع النبي(ص) فهل هي محاولة لتبرئة بنو قريضة وإلقاء اللوم على حيي بن اخطب ؟

٢- الحجج التي قال بها زعماء بني قريضة رغم واقعيتها وقوتها بأنهم يكرهون الغدر بالنبي لأنهم لم يروا منه إلا خيرا وانهم قد تنبئوا بفشل الأحزاب وبقائهم لوحدهم في المعترك وان حيي قد جاءهم بذل الدهر ، كل ذلك كان واقعيا ولكن لم يقتنع حيي بن اخطب بل انه وبحججه الواهية بضمان النصر على النبي (ص)أقنعهم والغريب لم يستطيعوا رده ولم توضح الرواية كيف تم ذاك ؟! اي سلطة يمتلك حتى اخضعهم لمراده؟

٣- لماذا التأكيد على ان حيي بن اخطب رجل مشئوم وانه قد اضر بشؤمه قومه بني النضير، وكرهت بنو قريضة وتطيروا به ومع ذلك غلبهم على رأيهم! ولكن لماذا شبه الراوي حيي بن اخطب بأبي جهل ؟ اين وجه الشبه بينهما؟! ثم ما معنى القول بانه رجل يطلب الرئاسة والشرف عليهم ؟ وبأي شيء ينالها وهو كما توضح الرواية غير مرغوب به بينهم ؟

٤- من دلالات الاضطراب ايضا ان هناك تغير جذري بالموقف تجاه النبي(ص) كما يظهر من الحوار بينهم وبين اصحاب النبي (ص) ! فالذي يقرأ ما جاء من قولهم في النبي وموقفهم منه يستغرب من طريقة كلامهم فيما بعد مع الانصار والتي تنبيء عن موقف مغاير تماما ! كشف عن حقد كبير لما في صدورهم على النبي واصحابه!

٥- لم يبين النص من اين علم عمر بن الخطاب ان بني قريضة قد نقضت العهد؟ هل كانت مجرد اشاعة فبعث النبي (ص) الزبير بن العوام ليتأكد ! ولكن كما نلحظ انه لم يفعل شيئا سوى انه نقل بضعة معلومات عامة للنبي(ص) فبماذا استحق ان يكون من حواري رسول الله ؟! وان كان قد حقق انجازا فما معنى ارسال آخرين من الانصار الى بني قريظة؟

٦- القرظي رواها مرسلة وهذا كاف للطعن فيها! ولا ندري هل اخذها عن ابيه ؟ لان ابيه قد شهد الحادثة؟ وهنا هل نحمله مسؤولية صناعتها أم نحملها لأبيه؟ ام من غيرهما يتحمل المسؤولية؟!

وفي رواية عن القرظي في الاشارة لخيانة ابي لبابة وانهم لما استسلموا أشار إليهم أبو لبابة بإصبعه انه الذبح، فقال: خنت الله ورسوله، فنزلت(لا تخونوا الله والرسول)، ونزلت: (وآخرون مرجون لأمر الله) فكان ممن تاب الله عليه(١٨١).

ولاجل ذلك روى القرظي انه عاقب نفسه:" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله إلى أسطوانة التوبة، وهي الأسطوانة التي ربط ابن لبابة نفسه إليها، وحلف أن لا يفكه إلا رسوله، أو تنزل توبته، فجائت فاطمة تحله، فقال:لا حتى يحلني رسول الله صل الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما فاطمة بضعة(١٨٢) مني .." (١٨٣)

ملخص هذه الحادثة ان أبا لبابة قد اذنب ذنباً بأن خان رسول الله واتهمه بانه سيذبحهم – اي بني قريظة–فربط نفسه الى أسطوانة بالمسجد الى ان يتوب الله عليه، وان السيدة فاطمة الزهراء(ع) أرادت ان تحله حين نزلت توبته، فكان رد أبي لبابة بأن لا يحله الا رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله: ((إن فاطمة بضعة مني)) (١٨٤) ، فمن هذا الجانب في هذا دلالة واضحة على عظيم مكانتها وانها تمثل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في افعالها وذلك يشير الى انها لا يمكن ان يصدر منها ما يخالف قوله او فعله (١٨٥).

اما من الجانب الآخر الذي يخص ابا لبابة فقد كفانا مناقشة موقفه باحثون اخرون (١٨٦) واتضح ان موقفه بحسب النصوص لا يخلو من اشكالات تصل الى حد التشكيك بوقوع الحدث او انه اضيف عليه الكثير من المبالغات التي اضّرت به فلا يمكن التسليم بقبوله .

واما عن قصة القتل الجماعي"عن المسور بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي قال : قتلوا إلى أن غاب الشفق ثم رد عليهم التراب في الخندق . وكان من شك فيه منهم أن يكون بلغ نظر إلى مؤتزره إن كان أنبت قتل وإن كان لم ينبت طرح في السبي(١٨٧).

ان حادثة القتل الجماعي تناولها الباحثون(١٨٨). بالنقد والتحليل واستعرضوا الادلة القاطعة بوجوب رفضها وعدم صحتها ، وكان من جملة الادلة ان يتحمل القرظيون(١٨٩). ممن لهم حضور لافت في اسانيد الروايات القائلة بوقوع تلك المجزرة مما لا يتسع المجال لطرحه هنا والذي يهمنا ان القرظي كان من المتهمين البارزين في هذه القصة المزعومة.

وعن معركة مؤتة أورد لنا الواقدي(١٩٠) عن محمد بن كعب القرظي ورواة آخرون "أحدهما يزيد على الآخر في الحديث" قال: لما التقى المسلمون والمشركون وكان الأمراء يومئذٍ يقاتلون على أرجلهم أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل الناس معه والمسلمون على صفوفهم فقتل زيد بن حارثة . قال ابن كعب القرظي أخبرني من حضر يومئذٍ قال: لا ما قتل إلا طعناً بالرمح . ثم أخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها ثم قاتل حتى قتل.

والنص يثير إشكالا يتعلق بالسند وما قاله الواقدي عن رواة الحدث انهم يزيد احدهما على الاخر رغم ان الحادثة واحدة ، فضلا عن ان القرظي رواها عن مجهول فمن هو الرجل الذي كان حاضرا واخبره بما حصل هل كان متفرجا ؟ ام انه ممن نجى من المعركة ! [١٩١]

وعن طبيعة الإشكاليات التي كان يثيرها أهل الكتاب من اليهود على النبي (ص) ما رواه القرظي: جاء ناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاء بالألواح من عند الله فأتنا بالألواح من عند الله حتى نصدقك ، فأنزل الله (ويسألك أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء...)[١٩٢] ، وفي رواية أخرى : عن محمد بن كعب انه قال :انزل الله (يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء...) الى قوله (وقولهم على مريم بهتانا عظيما) فلما تلى عليهم _ يعني على اليهود_ وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا: ما انزل الله على بشر من شيء ولا على موسى ولا على عيسى ، وما انزل الله على نبي من شيء. قال فحل حبوته ، وقال: ولا على أحد !! فأنزل الله جل شأنه (وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء) [١٩٣] .

وقد أشكل ابن كثير[١٩٤]على ذلك وأشار أن الذي قاله القرظي فيه نظر لأن هذه الآية في سورة الأنعام مكية، والآية التي في سورة النساء مدنية وهي رد عليهم لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى(لقد سألوا موسى أكبر من ذلك) ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم وما كانوا عليه وما هم عليه الآن من الكبر والافتراء ثم ذكر تعالى انه اوحي الى عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما اوحى الى غيره من الانبياء المتقدمين فقال(انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين) [١٩٥]

وورد عن القرظي بخصوص صلح الحديبية (٦هـ) أن الذي كتب الصلح لرسول الله (صلى الله عليه وآله سلم)هو الامام علي بن أبي طالب، إذ قال له رسول الله:((اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو[١٩٦]، فجعل علي يتلكأ ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اكتب فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد) فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله)) [١٩٧] .

ومن الحوادث الهامة التي اعقبت صلح الحديبة رسائل النبي إلى ملوك العالم المحيط بالجزيرة ، وأورد لنا القرظي رواية بهذا الخصوص: قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة إلى قيصر فذكر وروده عليه وقدومه إليه _ وفي السياق دلالة عظيمة على وفور عقل هرقل[١٩٨] _ثم استدعى من بالشام من التجار فجئ بأبي سفيان صخر بن حرب وأصحابه فسألهم، وجعل أبو سفيان يجهد أن يحقر أمره ويصغره عنده . قال في هذا السياق عن أبي سفيان: والله ما منعني من أن أقول عليه قولا أسقطه من عينه إلا أني أكره أن أكذب عنده كذبة يأخذها علي ولا يصدقني في شئ . قال حتى ذكرت قوله ليلة أسري

به قال فقلت أيها الملك ألا أخبرك خبرا تعرف أنه قد كذب؟ قال وما هو قال قلت إنه يزعم لنا أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد إيلياء ورجع إلينا تلك الليلة قبل الصباح . قال وبطريق إيلياء عند رأس قيصر فقال بطريق إيلياء قد علمت تلك الليلة قال فنظر إليه قيصر وقال وما علمك بهذا ؟ قال إني كنت لا أنام ليلة حتى أغلق أبواب المسجد فلما كان تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني كلهم معالجة فغلبنا فلم نستطع أن نحركه كأنما نزاول به جبلا فدعوت إليه النجاجرة فنظروا إليه فقالوا إن هذا الباب سقط عليه النجاف والبنيان ولا نستطيع أن نحركه حتى نصبح فننظر من أين أتى. قال فرجعت وتركت البابين مفتوحين . فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب وإذا فيه أثر مربط الدابة قال فقلت لأصحابي ما حبس هذا الباب الليلة إلا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا وذكر تمام الحديث[١٩٩].

١- ما يخص رسائل النبي (ص) إلى الملوك ومنهم قيصر امبراطور الروم ولقاء أبي سفيان به، يثار من حولها كثير من الاشكالات وذلك لما تعاني منه نصوص الموروث الروائي من اضطراب وتناقض كبير في ما تنقله من أحداث بين مصدر وآخر، بل حتى في الرواية الواحدة أحيانا، مما جعل الباحثين يواجهون النصوص بالنقد والتحليل، ومن هذه النصوص التي تختلف مع غيرها في المصادر الأخرى هذا النص الذي يرويه القرظي[٢٠٠].

٢- الرواية أعلاه تقول إن النبي(ص) أرسل دحية إلى قيصر ورغم أن النص لم يذكر الا انه المشهور انه حمل اليه رسالة من النبي يدعوه فيها الى الاسلام . ولكن نلاحظ ان قيصر يستدعي التجار ليسألهم وجيء بأبي سفيان وأصحابه ، ونسأل هنا: لماذا استدعاهم ليسألهم ولم يسأل دحية؟!

٣- موقف ابو سفيان هنا يظهر فيه حقده على النبي وانه اراد تشويه صورته امام هرقل واتهامه بالكذب ، واستعان بحادثة الاسراء دليلا على ذلك ، وهنا نقول اولا : ان ما جاء في هذه الرواية يخالف ما ورد في غيرها عن موقف ابي سفيان اذ تظهره مادحا للنبي امام ملك الروم. [٢٠١]

٤- ابو سفيان تحدث عن ليلة الاسراء بشكل مبهم اذ لم يحدد تاريخها ، وان النبي خرج من مكة وعاد اليها في نفس تلك الليلة ولم يذكر اي تفاصيل سوى انه جاء مسجد ايلياء ! وهنا ثمة تساؤلات : هل كان يسمى مسجدا عند الروم؟! وكيف عرف بطريق ايلياء انها ذات الليلة التي حكى عنها لهم؟!

٥- تدعي الرواية على لسان بطريق ايلياء ان احد ابواب المسجد استعصى عليه لما اراد غلقه ، ولعله اشارة لمجيء النبي(ص) وانه لابد ان يبقى مفتوحا ليدخل منه الى داخل المسجد !!ولكن من اسرى به في حدث اعجازي عظيم وعبر مسافات كبيرة هل يعجزه اختراق الباب وهل يستلزم ان يدخل النبي من الباب مثلا؟! هذا انعكاس مخيال الراوي الذي لا تتجاوز تصوراته مهما بالغ فيها حدود واقعه وما يحيط به!

٦- ومن اثر مخيال الراوي ايضا ما وصف قائلا " فإذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب وإذا فيه أثر مربط الدابة" لماذا مثقوب وكيف عرف انه مربط دابة ؟! هو هنا يشير الى البراق الدابة التي قيل بأن النبي امتطاها[٢٠٢]، وما علاقة ما ذُكر بالصلاة ! اذ استدل انه قد صلى في المكان نبي؟!

ومن غريب ما ذكره القرظي عن يوم حنين (٨هـ)، إذ قال:((عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فمن كان محتلما أو نبتت عانته قتل ومن لا ترك ... عرضوا يوم قريظة وقال أبو نعيم لا يعرف يوم حنين قتل الذرية)).[٢٠٣]

يلاحظ أن هذه الرواية من الموضوعات عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ لم يرو عنه أنه قام بقتل الأسرى في يوم حنين، بل على العكس من ذلك فإنه أكرم أهل هوازن ورد عليهم نساءهم وذراريهم وفعل باقي المسلمين مثله، ولعله يقصد بني قريظة، والمعلوم أن القرظي لم يكن وقتها مولودا اللهم إلا أن يقصد أباه الذي ربما شارك فيها، وادعى أنه لم يقتل لأنه لم ينبت يومها. ثم أن ما قيل عن يوم قريظة يعد من المفتريات الذي أثبت بطلان ما قيل فيه عدد من المحققين.

وعن أحداث تبوك (٩هـ) ذكر القرظي أن النبي (ص) خرج في حرّ شديد إلى تبوك، فقال رجل من بني سلمة : لا تنفروا في الحرّ فأنزل الله : قل نار جهنم . . . الآية [٢٠٤] ،

وعن القرظي، عن ابن مسعود، قال: لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون: يا رسول الله، تخلف فلان. فيقول: دعوه، إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه . حتى قيل: يا رسول الله ، تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره ، فقال : دعوه ، إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه . فتلوم أبو ذر بغيره فلما بطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره ، ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض منازله ونظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده))[٢٠٥] .

وفقاً للرواية أعلاه يمكن الإشارة إلى الآتي:

أ- ضعف ابن حجر سند الرواة الذي نقلوها عن محمد بن كعب عن عبد الله بن مسعود بقوله ((وفي السيرة النبوية لابن إسحاق بسند ضعيف عن بن مسعود قال كان لا يزال يتخلف الرجل ...)) [٢٠٦] . فبريدة بن سفيان لَيْسَ بِالْقَوِيّ في الحديث [٢٠٧] .

ب-كذلك ورد عن ابي عبد الله (عليه السلام) قوله:((قال الناس في غزوة تبوك : تخلف أبو ذر فنزل [بسحر طويل] فلم يبرح مكانه حتى أصبح، ثم جعل يرمق الطريق حتى طلع أبو ذر يحمل كساه على عاتقه ، قال: وقد تخلف عنه بعيره ، فتلوم عليه فلما أبطأ عليه، أخذ متاعه ومضى ، قال : هذا أبو ذر . فقال

النبي صلى الله عليه وآله: أبو ذر يمشي وحده ، ويجيئ وحده ، ويموت وحده ويبعث وحده ، اسقوه ، فإنه عطشان .)) [٢٠٨] .

ج–اخرجه ابن عساكر عن سيف بن عمر[٢٠٩] عن إسماعيل بن رافع [٢١٠] عن محمد بن كعب [٢١١] .

د– هل يعقل أن يقول رسول الله ((وأبطأ به بعيره ، فقال : دعوه ، إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه)) إلى أبي ذر وهو يعرف صدقه وإخلاصه ؟ وهو الذي قال عنه : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر[٢١٢] .

وروى القرظي عن زيد بن أرقم، قال: كنا مع رسول الله (ص) في غزوة ، فقال عبد الله بن أبي بن سلول: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قال: فأتيت النبي (ص) فأخبرته ، فحلف عبد الله بن أبي انه لم يكن شئ من ذلك، قال: فلامني قومي وقالوا: ما أردت إلى هذا، قال : فانطلقت فنمت كئيبا أو حزينا، قال: فأرسل إلي نبي الله(ص)، أو أتيت رسول الله (ص)، فقال: إن الله قد أنزل عذرك وصدقك، قال: ونزلت هذه الآية: هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا . . . حتى بلغ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. [٢١٣]. ومن أحداث تبوك روى القرظي قال رجل من المنافقين: ما أرى قراءنا هؤلاء إلا أرغبنا بطونا، وأكذبنا ألسنة، وأجبننا عند اللقاء فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما كنا نخوض ونلعب فقال: أَ بِاللَّهِ وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ إلى قوله– كانُوا مُجْرِمِينَ، وإن رجليه لتسفعان الحجارة وما يلتفت إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وهو متعلق بنسعة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. [٢١٤]

ومن أهم أحداث السنة التاسعة من الهجرة، ذكر القرظي أن النبي(ص) بعث أبا بكر أميرا على الموسم سنة تسع وبعث علي بن أبي طالب بثلاثين أو أربعين آية من براءة....))[٢١٥].

في الواقع ان اصل هذه الرواية هو انه لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحج ، وكان المشركون يطوفون عراة بعث أبا بكر تلك السنة أميرا على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم ثم بعث بعده الإمام علي (عليه السلام) ليقرأ على الناس صدر براءة وأمره أن يؤذن بمكة ومنى وعرفة :((أن قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل في شأني شئ ؟ قال: لا . ولكن لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي)) [٢١٦]

إن الرواية التي رواها محمد بن كعب مختصرة جداً.

وعن أحداث حجة الوداع، ما رواه عيسى بن حارثة الأنصاري[٢١٧]، قال: ((كنا جلوسا في الديوان، فقال لنا نصراني: يا أهل الإسلام: لقد نزلت عليكم آية لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيدا

ما بقي منا اثنان: اليوم أكملت لكم دينكم . فلم يجبه أحد منا ، فلقيت محمد ابن كعب القرظي، فسألته عن ذلك، فقال: ألا رددتم عليه ؟ فقال: قال عمر بن الخطاب: أنزلت على النبي(ص) وهو واقف على الجبل يوم عرفة، فلا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم أحد .)) [٢١٨] .

يلاحظ على هذه الرواية:

أ- ان في سند هذه الرواية عيسى بن حارثة وهو ضعيف[٢١٩] .

ب- بالإضافة إلى أن مسألة كون يوم عرفة عيداً للمسلمين محل نقاش من الناحية التاريخية ، فقد قال أحد الباحثين:((نلاحظ من خلال هذه الروايات أن المسلمين كانوا يجهلون تاريخ ذلك اليوم المشهود ، ولا يحتفلون به مما دعا اليهود مرة والنصارى أخرى أن يقولوا لهم: لو أن هذه الآية فينا أنزلت لاتخذنا يومها عيدا مما حدا بعمر بن الخطاب أن يسأل أية آية ؟)) [٢٢٠] .

كما ورد أن عمر بن الخطاب لقيه يهودي فقال له((في كتابكم يا أمير المؤمنين آية لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، فقال:وما هي، فقال: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)، فقال عمر:واللَّه إني لأعلم في أي يوم نزلت في أي مكان نزلت بعرفات يوم الجمعة، وذلك عيد المسلمين)) [٢٢١] .

ج- ان مارود في المصادر التاريخية بخصوص هذه الآية أنها نزلت في يوم الغدير [٢٢٢] وهو يوم ١٨ ذو الحجة ، ويوم عرفة يوم ٩ ذو الحجة . أفلا يعد هذا تحريفا لعيد الغدير إلى يوم عرفة ؟

وذكر القرظي أن سورة المائدة نزلت على النبي(ص)، بعد رجوعه من حجة الوداع بين مكة والمدينة، وكان النبي (ص) على ناقته فانصدعت كتفها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٢٢٣].

يمكن القول هنا: هل نزول الآيات والسور القرآنية يزيد من وزن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟! ماذا عن بقية السور الكريمة هل لها وزن ؟ لماذا تحملت الناقة وزنها دون سورة المائدة ؟ هذه خرافة .

وفي رواية للقرظي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يحرس، يحارسه أصحابه حتى أنزل الله (والله يعصمك من الناس) [٢٢٤] فترك الحرس حين أخبره إنه سيعصمه من الناس [٢٢٥] .

وعن القرظي عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة ظليلة فيقيل تحتها فأتاه أعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك منى قال الله فرعدت يد الأعرابي وسقط السيف منه، قال وضرب برأسه الشجرة حتى انتثرت دماغه فأنزل الله والله يعصمك من الناس. [٢٢٦]

والملاحظ على الروايتين أعلاه :

١- الذي يفهم من النص الأول أن تلك الحراسة ربما كانت في أوائل البعثة ، بينما الآية مدنية[٢٢٧] ونزلت في أواخر حياته الشريفه، أما القول بأن النبي كان يتخذ حرسا في المدينة فهو أمر مستبعد والدليل أنه تعرض للاغتيال ومحاولات القتل أكثر من مرة [٢٢٨].

ولم تتطرق النصوص إلى أنه كان برفقته حرسا. والنص الثاني أعلاه دليل واضح على عدم وجود حراس قبل وقوع حدث محاولة اعتداء الأعرابي والذي بزعم الرواية على إثره نزلت الآية!

٢- تعددت الروايات وتناقضت في سبب نزول الآية [٢٢٩]من حيث تفاصيل الحدث وتاريخ النزول وغيرها، وكل هذا مدعاة للتأمل في قبول النص أعلاه .

٣- كان لأحد الباحثين وقفة مع النص أعلاه وقال معلقا "من المستبعد جدا وصول الأعرابي إليه وهو نائم، والسيف معلقا عنده، والحرس حول قبة النبي. على أن لازم هذا التفريق في نزول الآية؛ فإنه ينص على أن النازل بعد قصة الأعرابي هو قوله تعالى:(والله يعصمك من الناس)، ولا مسانخة بين هذه القصة وصدر الآية ، ومن المستصعب البخوع بما تفرد به القرظي بمثل هذا "[٢٣٠] .

٤- إن هذه الآية نزلت في حجة الوداع في يوم غدير خم للتبليغ بولاية أمير المؤمنين(ع). [٢٣١]

وثمة رواية اوردها القرظي تدخل ضمن محور الجانب العسكري عن محمد بن كعب قال قال عبد الله بن أنيس[٢٣٢] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من لي بخالد بن نبيح رجل من هذيل[٢٣٣] وهو يومئذ بعرفة، فقال عبد الله أنا يا رسول الله انعته لي فقال لو رأيته هبته فقلت والذي أكرمك ما هبت شيئا قط، فخرجت حتى لقيته بجبال عرفة قبل أن تغيب الشمس قال بن أنيس فلقيت منه رعبا فعرفت حين رعبت منه أنه الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم، فقال من الرجل فقلت باغي حاجة فهل من مبيت فقال نعم فالحق بي فخرجت في أثره فصليت العصر ركعتين خفيفتين فأشفقت أن يراني ثم لحقته فضربته بالسيف، ثم خرجت حتى غشيت الجبل فمكثت حتى إذا ذهب الناس عني خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأخبرته الخبر قال محمد بن كعب فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة فقال تخصر بهذه حتى تلقاني بها يوم القيامة وأقل الناس يومئذ المختصرون قال محمد بن كعب فلما توفي عبد الله بن أنيس أمر بها فوضعت على بطنه وكفن عليها ودفنت معه. [٢٣٤]

١- الرواية تتحدث عن إرسال النبي(ص) للصحابي عبد الله بن أنيس في مهمة اغتيال لخالد بن نبيح الهذلي ولم تبين لنا رواية القرظي ما دوافع ذلك؟!

٢- هذه الرواية من ضمن الروايات التي يرويها عبد الله بن أنيس عن مهام كلف بها من قبل النبي حسب زعمه والتي تتضمن سلسلة اغتيالات لشخصيات مناوئه له(ص) ، ويلاحظ على مروياته غلبة طابع التهويل والفبركة واصطناع مجد لنفسه فضلا عن اضطرابات واضحة في النصوص مما يصعب مع كل هذا الإقرار بوقوعها . [٢٣٥]

من خلال روايات القرظي يمكن الوقوف على موقف النبي (ص) من عدد من الصحابة، ومنها ما نسبه للنبي (ص) أنه قال: إن لكل نبي رفيق وإن رفيقي في الجنة أبو بكر [٢٣٦] .

لكن الملاحظ أن هناك أكثر من رفيق للنبي في الجنة، ولم يتضح من هو صاحب المنقبة، فقد قيل أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَعُثْمَانُ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ))[٢٣٧] . أو عنه (صلى الله عليه وآله) ((قال لعلي : أنت فارس العرب ، ... ، وأنت رفيقي في الجنة))[٢٣٨] . فهذا يدل أنه غالباً ما يروي الروايات التي يختارها برأيه وعقله ، أو أنها من الروايات الموضوعة على لسانه .

وأورد القرظي رواية عن العبّاس قال :" كنّا نلقى النفر من قريش وهم يتحدّثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم فقال: « واللّه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم للّه ولقرابتي »"[٢٣٩]

والذي يفهم من النص أن ذلك بسبب تأخر إسلام العباس بن عبد المطلب حتى عام الفتح[٢٤٠] ،ولعل حديث النبي (ص) ضمن الأحاديث الموظفة سياسيا ،

وروى القرظي قال:((لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحكم وما ولد إلا الصالحين وهم قليل قال يقول محمد ففرحت بها لعمر بن عبد العزيز)) [٢٤١] .

وهنا يمكن القول:

١. إن الحديث نسبه للنبي دون بيان الواسطة التي نقل منها، فهو لم ير رسول الله(ص).

٢. يبدو أن علاقته بعمر بن عبد العزيز جعلته يروي أنه ضمن المستثنين من اللعن((إلا الصالحين)) ، هل ينسجم هذا مع تفسير الشجرة الملعونة في القرآن الكريم وهم بنو أمية على بعض الآراء.[٢٤٢]

ولعل من باب خلق منقبة إلى عبد الله بن الزبير روى القرظي: " إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دخل على أسماء بنت أبي بكر الصديق، حين ولد عبد الله بن الزبير، فقال: أهو هو، فتركت أسماء رضاع عبد الله بن الزبير لما سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول هو هو فقيل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن أسماء تركت رضاع عبد الله بن الزبير لما سمعتك تقول أهو هو فقال ارضعيه ولو بماء عينيك ليث بين ذئاب ذئاب عليها ثياب ليمنعن الحرم أو ليقتلن به))[٢٤٣].

ويمكن أن نسجل :

١- الأثر الزبيري يبدو على هذه الرواية بوضوح ، وكأنها تريد القول إن صفات عبد الله بن الزبير كانت معروفة عند النبي (صلى الله عليه وآله) قبل ولادته بدليل أنه حين شاهده رسول الله (صلى الله عليه وآله) تأكدت تلك الصفات لديه بقوله: ((هو هو)) .

٢- الأمر الآخر الذي يمد الأثر الزبيري على الرواية هو تأكيد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أسماء بوجوب رضاعته و العناية به ولو كان ذلك بماء العينين فضلاً عن ذلك التنبؤ المزعوم لنهاية عبد الله بن الزبير على لسان النبي(ص) ووصفه قاتليه (بنو أمية) على أنهم ذئاب وأن عبد الله بن الزبير يهم كالليث .

إلا أن هناك احتمال كبير على أن هذه الرواية من الروايات الموضوعة من قبل الزبيريين على لسان محمد بن كعب لأنه تربطه علاقة قوية بالسلطة الأموية ومن غير الممكن أن يشهد بموقف عبد الله بن الزبير الذي قاتل الأمويين وقتلوه .

وروى القرظي قال: افتخر طلحة بن شيبة- من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب (ع)، فقال طلحة بن شيبة: معي مفتاح البيت ولو أشاء بت فيه . وقال عباس – رضي الله عنه – : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، ولو أشاء بت في المسجد . وقال علي(ع) : ما أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} سورة التوبة آية ١٩.[٢٤٤] .

١- تعددت الروايات في تاريخ وقوع هذه المفاخرة فقيل إنما كانت في معركة بدر بعد أسر العباس بن عبد المطلب[٢٤٥] ، وفي رواية أخرى أنها بعد الفتح ودخولهم الإسلام[٢٤٦]

٢- التوبيخ فيها واضح والإقرار بأفضلية أمير المؤمنين ع ، حتى لو أنهم دخلوا الإسلام .

وروى القرظي:((كان ممن ختم القرآن ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) حي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود)) [٢٤٧] .

١- يقول ابن عساكر [٢٤٨].: في هذا الإسناد نظر والمحفوظ أن عبد الله إنما حفظ في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) بضعة وسبعين سورة وحفظ الباقي بعده.

٢- أشار أحد الباحثين: يقول ابن أبي الحديد المعتزلي[٢٤٩] عن أمير المؤمنين عليه السلام: اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله، ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه.

وروى القرظي عن طاوس اليماني[٢٥٠] ، عن عبد الله بن العباس قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول" اللهم وآل من والاهما وعاد من عادهما"، ثم قال: يا ابن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه ، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر)) [٢٥١] .

وفي النص إشارة صريحة إلى نبوءة النبي (ص) حول مقتل ولده الإمام الحسين (ع) في كربلاء .

وذكر القرظي: أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح الأركان كلها ويقول: لا ينبغي لبيت الله تعالى أن يكون شئ منه مهجورا، وكان ابن عباس يقول : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " [٢٥٢] .

يمكننا التساؤل هنا عن الرجل الذي تحدث عنه القرظي، من هو؟ وهل كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يمسح كل الأركان؟ وقد وردت في رواية اخرى عن محمد بن كعب القرظي إن ابن عباس كان

يمسح الركن اليماني [٢٥٣] والحجر وكان ابن الزبير يمسح الأركان كلها ويقول ليس شئ من البيت مهجورا فيقول ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة [٢٥٤] . أي بمعنى ان الرجل هو ابن الزبير وهذا ما أشارت اليه بعض المصادر [٢٥٥] .

وروى القرظي بسنده إلى عبد الله بن جعفر عن الإمام علي(ع) قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن عند الكرب إذا نزل بي ما علمتهن حسنا ولا حسينا خصصتك بهن إذا كربك أمر فقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين)) [٢٥٦] .

ولكن وهل يعقل ذلك ؟ أن يخص الإمام علي عبد الله بن جعفر دون الحسنين(ع)؟ هل يفضل عبد الله جعفر بن أبي طالب عليهما. وقد ورد في رواية اخرى الافصاح عن الكلمات وبنفس المعنى ولكن بدون الاضافة أعلاه والتي تعد إساءة لمقام الإمام وولديه ،عن عبد الله بن جعفر عن الإمام(ع) قال: "لَقَّانِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَأَمَرَنِي إِنْ نَزَلَ بِيَ كَرْبٌ، أَوْ شِدَّةٌ، أَنْ أَقُولَهَا: لَا إِلَهَ إِلَاّ اللَّهُ الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ، سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))[٢٥٧] .

وورد عن القرظي أنه قال:((قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم : يا ليتني قد لقيت إخواني، فقال له أبو بكر وعمر: أو لسنا إخوانك؟ آمنا بك وهاجرنا معك؟ قال صلى الله عليه وآله : قد آمنتم وهاجرتم وياليتني قد لقيت إخواني، فأعادا القول؟ فقال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم : أنتم أصحابي [و] لكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي ويحبوني وينصروني ويصدقوني وما رأوني، فيا ليتني قد لقيت إخواني)). [٢٥٨]

هذه الرواية تدعو الى التأمل، والذي يبدو عليه انها تريد ان تجعل لرسول الله (ص) أكثر من أخ ، لكن الذي عليه واضح الحال ان للنبي (ص) أخ واحد وهو الامام علي (ع) وهو اخوه في الدنيا والآخرة ، وهو الذي استبقاه لنفسه حين آخى بين المهاجرين والانصار ، فقال: علي أخي .... [٢٥٩]

الأمر الآخر ان الرواية تريد ان ترفع من منزلة ابي بكر وعمر دون بقية المسلمين الذين اقتدوا برسول الله (ص) وهاجروا معه، فلماذا هذه الخاصية لابي بكر وعمر ؟ .

وروى القرظي، عن المغيرة بن شعبة ، قال : قام فينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مقاما ، فأخبرنا بما يكون في أمته إلى يوم القيامة ، وعاه من وعاه ، ونسيه من نسيه. [٢٦٠]

والنص فيه من الغرابة ان يحدث النبي (ص) بما يكون في أمته الى يوم القيامة !، ما الهدف من ذلك ؟ وهل كان المغيرة ممن وعى أم ممن نسي ؟ ولا ندري ما مقصده من هذه الرواية ؟ هل أصبح المغيرة عالما بما كان ويكون إلى يوم القيامة؟ فالرواية هنا من الصعب تقبلها .

وفي ختام هذا البحث يمكن تسجيل ملاحظات على مرويات القرظي عن المرحلة المدنية من السيرة النبوية :

١- إن مروياته عكست لنا رؤيته للنبي المصطفى(صلى الله عليه واله)، وأنه رغم إسلامه إلا أن للموروث اليهودي أثر ا في توجهاته الفكرية فضلا عن كونه مقربا من السلطة الأموية ومن الطبيعي أن تكون روايته متوافقة مع رؤية السلطة ، لذا لاحظنا دوره في صناعة وتوظيف النص .

٢- إن مروياته أغلبها مرسلة لأنه ولد في آخر خلافة الامام علي ع وبينه وبين عصر الرسالة أربعين سنة فلم يكن معاصرا للاحداث ولم يوضح ممن أخذها.

٣- اتضح لنا أن هذه الروايات لم تكن من تدوينه التاريخي فهو كما قلنا لم يكن مؤرخا ، وإنما جاءت في مظان تفسيره للآيات لذا لا نتوقع أن تكون الحوادث مكتملة وذات تسلسل زمني. وهو ينتخب منها ما يحتاج توظيفه كشاهد في تفسيره للقرآن .

هوامش :

(١) الثعلبي الكشف والبيان١/٧٩، حاجي خليفة: كشف الظنون١/٥٥٢، فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ج١ ق١، ص٧٦.

(٢) الثعالبي: الاقتباس من القرآن الكريم ص١٩٢.

(٣) تاريخ التراث العربي ج١ ق١ ،ص ٧٦ .

(٤) البخاري، التاريخ الكبير١/٢١٦، ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل٨/٦٧؛ ابن حبان، الثقات ٥/٣٥١؛ الباجي، التعديل والتجريح ٢/٦٩١؛ السمعاني، الانساب ٤/٤٢٨؛ ابن الاثير، اسد الغابة ٤/٢٤٢؛ المزي، تهذيب الكمال ٢٦/٣٤٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ٥/٦٥؛ ابن حجر، الاصابة ٥/٤٤٦.

(٥) لمزيد من التفاصيل عن اليهود ينظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب ٦/٤٠٠ .٤٥٥، أحمد سوسة: العرب واليهود عبر التاريخ ص٣٣ . ٩٨٧.

(٦) ابن قتيبة، المعارف ص٤٥٩.

(٧) ابن ادريس الحلي، موسوعة ابن ادريس الحلي ص٣٣٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ٧/ ١٧.

(٨) الترمذي، سنن الترمذي ٤/٢٤٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ٢/١٣٧٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٥٥/١٣٩؛ المزي، تهذيب الكمال٢٦/٣٤٤؛ العيني، عمدة القاري ٨/٩٧.

(٩) المزي ، تهذيب الكمال،٢٦ / ٣٤٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ،٥/ ٦٨؛ ابن حجر، تقريب التهذيب،٢ / ١٢٨.

(١٠) كعب الاحبار،ص ١٦١ .

(١١) الترمذي،سنن الترمذي٤/٢٤٨؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٥/١٤١؛ ابن الجزري، غاية النهاية ٢/ ٢٠٥.

(١٢) التمريض ويعني التوهين، وهي الفاظ يستخدمها المحدثين عند ايرادهم لاحاديث مشكوك في صحتها من جهة الاسناد او تسرب اليها الضعف او احتمالها الكذب او الوضع عندهم . ينظر: خميس ضاري عبد، صيغ التمريض عند المحدثين ص٣١.

(١٣) سنن الترمذي ، ٤/ ٢٤٨ .

(١٤) سير اعلام النبلاء ، ٥ / ٦٧ .

(١٥) تهذيب التهذيب ، ٩/ ٣٧٤ .

(١٦)ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٢ / ١٢٨ .

(١٧) ابن عبد البر، التمهيد، ٢٣ / ٧٨ ؛ المزي، تهذيب الكمال،٢٦ / ٣٤٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ٦٧/٥..

(١٨) البخاري ، التاريخ الكبير ، ١/ ٢١٦ ؛ابن حبان ، الثقات ، ٥/ ٣٥١ ؛ السمعاني ، الانساب ، ٤ / ٤٧٥ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ،١٣٧/٥٥ ؛ ابن الاثير، أسد الغابة ، ٣/ ٤١٣ ؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج٢٦ / ٣٤١ .

(١٩) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٧ / ٢٢٣ .

(٢٠) السمعاني، الانساب ، ٤/ ٤٧٥ ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ٣/ ٢٦ .

(٢١) ابن حجر، الإصابة ، ٥ / ٤٤٧ .

(٢٢) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، القسم المتمم ، ص ١٣٦؛ ابن حجر ، الإصابة، ٦ /٢٧٣ .

(٢٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٤٣/٥٥؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٢٤/٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ٢٥٢/٧.

(٢٤) البخاري، التاريخ الكبير ٤٠٠/١ ؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ٢٣٢/٢، ابن حبان، الثقات ٤٨/٦.

(٢٥) البخاري، التاريخ الكبير، ٦/ ٢٤٧ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ٧/ ٢٠١ .

(٢٦) ابن حجر ،الإصابة، ٦ /٢٧٣ .

(٢٧) ابن حنبل، مسند احمد ، ٦/ ١١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٣/ ٢٢٢ .

(٢٨) المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٦ / ٣٤٥ .

(٢٩) البداية والنهاية ، ٦/ ٢٦٩ .

(٣٠) ابن الاثير، اسد الغابة ، ٥/ ١٤٥، وينظر: ابن منظور، لسان العرب ، ١٣ / ٣٦٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس، ١٨ /٤٩٣ .

(٣١) المقصود هنا هو نافع بن يزيد أَبُو يزِيد يُقَال مولى شُرَحْبِيل بن حَسَنَة الْقرشِي الْمصْرِيّ، وهو من رواة هذا الحديث. مِصريٌّ ثقةٌ. ينظر: الباجي، التعديل والتجريح ٧٧٢/٢؛ المزي، تهذيب الكمال ٣٤٤/٢٦.

(٣٢)ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث ، ٤/ ٢١٥ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٦/ ٣٤٤ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٦/ ٢٦٩ .

(٣٣) أبو بردة الظفري الانصاري، من بني ظفر مدني تابعي، قيل عنه ثقة، روى عنه ابنه. ينظر: العجلي، معرفة الثقات ٣٨٦/٢؛ ابو نعيم، معرفة الصحابة ٢٨٣٦/٥.

(٣٤) ابن حنبل، مسند احمد ، ٦/ ١١ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٣/ ٢٢٢ .

(٣٥) الازدي، الكنى لمن لا يعرف له اسم ، ص ٢٢ .

(٣٦) لم اعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي.

(٣٧) الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٧/ ١٦٧ .

(٣٨) موسى بن عقبة بن أبى عياش الأسدى،فقد كان مولى لآل الزبير بن العوام ، مات سنة إحدى وأربعين ومائة. ينظر: الواقدي، المغازي، ص٢٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ٥/ ٤٠٤ ؛ التستري ، قاموس الرجال ، ١٠ / ٢٨٨.

(٣٩) ابن حجر ، الإصابة ، ٦/ ٢٧٣ .

(٤٠) لمزيد من التفاصيل ينظر: الجابري: تفسير محمد بن كعب القرظي جمعا ودراسة (الصفحات جميعها)، حلمي أحمد جرادة: فقه الإمام محمد بن كعب جمعا ودراسة (الصفحات جميعها)، الدليمي: محمد بن كعب القرظي وأثره في التفسير (الصفحات جميعها).

(٤١) البخاري، التاريخ الصغير ٢٧٨/١؛ ابن معين، تاريخ ابن معين ص١٤٠؛ النويري ، نهاية الارب ٢١/ ٤٣٥؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥/ ٦٦ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية ٢ / ٢٠٥ .

(٤٢) ابن خياط ، طبقات خليفة ص٤٥٩ ؛ابن حبان، الثقات ، ٥/ ٣٥١ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ٩/ ٢٨٤.

(٤٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، القسم المتمم ص١٣٧؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٥٩ ؛ المزي ، تهذيب الكمال، ٢٦ / ٣٤٧ .

(٤٤) المزي، تهذيب الكمال ، ٢٦ / ٣٤٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٩ / ٣٧٤ .

(٤٥) ابن عبد البر ، التمهيد ، ٢٣ / ٧٨ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ، ٢ / ٢٠٥ .

(٤٦) المزي: تهذيب الكمال ٣٤٧/٢٦، الذهبي: سير اعلام النبلاء ٦٦/٥.

(٤٧) الربذة: موضع من قرى المدينة على ثلاثة أيام على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، مات فيها الصحابي أبو ذر الغفاري. ينظر: الفراهيدي، العين ١٨٣/٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ٢٤/٣.

(٤٨) ابن قتيبة، المعارف ص٤٥٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ١٥٠/٥٥؛ المزي، تهذيب الكمال ٣٤٦/٢٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦٦/٥، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٧٤/٩؛ السخاوي، التحفة اللطيفة ٥٧١/٢.

(٤٩) النوري الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، ١٢ / ٣٧٤ .

(٥٠) المحب الطبري ، الرياض النضرة ،٦٣/٢-٦٤ .

(٥١) المفيد ، الامالي ، ص ٣٦٨ ،الطوسي ، الامالي ،ص ١٤٤ .

(٥٢) المسعودي ، اثبات الوصية ،ص ٢١١-٢١٢ .

(٥٣) الراوندي ، الخرائج والجرائح ،٤١١/١-٤١٢ .

(٥٤) موفق الدين الشارعي ،مرشد الزوار الى قبور الابرار،٢٢٣/١

(٥٥)ينظر مثلا : الأزرقي ، اخبار مكة ، ١ / ٢٢٠ – ٢٢١. البخاري، التاريخ الكبير ٧/ ١٧٠ ؛ ينظر ايضاً : ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،١٧ / ٨١ ؛ السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ٥ / ٢٢٥.

(٥٦) الثعالبي: الاقتباس من القرآن الكريم ص١٩٢.

(٥٧) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، يكنى ايضاً بأبي محمد ، وأمه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر ، ليس له عقب ، وكان شاعراً ، قتل يوم مؤتة سنة ثمان . ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٣/ ٥٢٥ ؛ البخاري، التاريخ الكبير، ١/ ٢٣ ؛ البلاذري، أنساب الاشراف، ١/ ٢٤٤ .

(٥٨) سورة التوبة ،الآية : ١١١ .

(٥٩) الواحدي:اسباب النزول ،ص ١٧٦ ، الطبري، جامع البيان، ١٤/ ٤٩٩ ؛ القيسي، الهداية الى بلوغ النهاية، ١٢ / ٦ .

(٦٠) سورة الشورى، الاية ١٣ .

(٦١) ابن سيد الناس، عيون الاثر ،٣١٣/١.

(٦٢) لمزيد من التفاصيل ينظر : النصر الله ، دراسات في السيرة النبوية مقارنة بين النص القراني والرواية التاريخية،٦٩/٢-٧٤.

(٦٣) ينظر ،احمد فاضل عجيمي ،جدلية قبلة المسلمين بين المسجد الحرام وبيت المقدس دراسة تحليلية ، ص٢٨٣-٣٠٧ .

(٦٤) عجيمي ،جدلية قبلة المسلمين ،ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٦٥) الاحزاب الاية ٥٣.

(٦٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،١٤٠/٨ .

(٦٧) سورة البقرة الاية ٢٣٨.

(٦٨) السيوطي ، الدر المنثور ٣٠٦/١ .

(٦٩) سورة الاعراف الاية ٢٠٤ ،

(٧٠) ابن ابي حاتم :تفسير القران العظيم :٢٥٣/٦.

(٧١) سورة الجمعة الآية ٩.

(٧٢) السيوطي ، الدر المنثور،٢١٩/٦ ، الشوكاني ، فتح القدير،٢٢٨/٥

(٧٣) سورة المطففين الآية ١،

(٧٤) الواحدي، اسباب النزول ،ص ٤٧٥ .

(٧٥) ابن حبيب: المحبر ص٣٢٥ . ٧ . ابو الفرج : الأغاني١ / ١٧ . ابن كثير : البداية والنهاية ٢ / ٢٣٧.

(٧٦) ابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ٢٣٧. وقد فعل أمية بن عبد شمس ما لم يفعله غيره اذ زوج ابنه أبو عمرو من زوجته في حياته فولدت له ابا معيط بن أبي عمرو. الجاحظ: فضل هاشم على عبد شمس ص٧٥. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٠٧/١٥ .

(٧٧) سورة النساء الآية ٢٢.

(٧٨) النصرالله: الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية ص١٨ .

(٧٩) هو أبو قيس بن الأسلت الشاعر ، والأسلت هو عامر بن جشم بن وائل الأوسي، لم يعتنق الإسلام، ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ١٥٦٦/٤. .

(٨٠) هو محصن بن أبي قيس بن الأسلت الأنصاري . ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٨٢/٤، ابن حجر: الإصابة ٥٨٣/٥.

(٨١) سورة النساء الآية ٢٢ .

(٨٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ،٣٨٥/٤-٣٨٦. وينظر :السيوطي ، الدر المنثور ،١٣٤/٢ ،لباب النقول،ص٥٥، الالوسي،روح المعاني ،٢٤٤/٤ ، الطبطبائي :الميزان ،٢٦٠/٤ .

(٨٣)هي خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر، زوجة أوس بن الصامت الأنصاري، ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ١٨٣١/٤.

(٨٤) هو أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر، الخزرجي الأنصاري، ممن شهد بدرا وأحدا وغيرهما مع النبي (ص)، وكان شاعرا محسنا، وهو أخو عبادة بن الصامت، مات أيام عثمان. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ١١٨/١.

(٨٥) لمم: مس من الجن. الحربي: غريب الحديث ٣١٩/١.

(٨٦) هجر: الهذيان. الفراهيدي: العين ٣٨٨/٣

(٨٧) الطبري: جامع البيان ٦/٢٨، الزيلعي : تخريج الحديث والاثار،١٢٢/٣.

(٨٨) لمزيد من التفاصيل عن مفهوم الجاهلية ينظر: النصرالله: مفاهيم قرآنية ، ص٧-١٣٩ .

(٨٩) سورة الحجرات الآية ٢.

(٩٠) ينظر: داود: العطار : موجز علوم القران ص١٠٩ . ١٢٢ .

(٩١) الرئي : جني يتعرض الرجل يريه كهانة وطبا . ينظر ، ابن منظور ،لسان العرب : ٢٩٧/١٤.

(٩٢) الماوردي، اعلام النبوة ، ص١٦٨-١٧٠ ،وينظر، الطبراني ، المعجم الكبير، ٩٢/٧- ٩٣ ؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ،٢٩٦/١ ،البيهقي ، دلائل النبوة ، ٢٥٤/٢-٢٥٥ ،ابن سيد الناس ، عيون الاثر،١٠٠/١-١٠١ ، ابن كثير ، السيرة النبوية ،٣٦٤/١-٣٦٥ ،المقريزي ، امتاع الاسماع ،٣/٤-٤ .

(٩٣) الطبراني ، المعجم الكبير، ٩٢/٧.

(٩٤)عن مفهوم الكهانة وموقف الاسلام منها ينظر : رشيد ليزول ،عالم الجن احكامه وعلاقته بالانس في ضوء الشرع ،ص ١٠٩وما بعدها.

(٩٥) البخاري ، التاريخ الكبير،٣١٦/٥ ؛ ابن منده ،معرفة الصحابة ،ص ٨٠٣ .

(٩٦) ابن حجر ، الاصابة ،١٨٢/٣ .

(٩٧) ينظر: الحلبي: السيرة الحلبية ٢٦٥/١ . ٣٢٠.

(٩٨) سورة الجن الآيتان ٨ . ٩.

(٩٩) ابن ابي شيبة، المصنف ، ٤/ ١٨٠ .

(١٠٠) ابن سعد ، الطبقات ،١٧٧/٨ .

(١٠١) الاحزاب الاية ٥٩ .

(١٠٢) ابن سعد ، الطبقات ،١٧٦/٨.

(١٠٣) دولي ، النبي محمد ص ومجتمعه دراسة الخصائص والعلاقات ، ص٢٣٤.

(١٠٤) البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٢٢٩ . ٢٣٧.

(١٠٥) الثعلبي ،الكشف والبيان ،٢٤٢/٩.الطبرسي ،جوامع الجامع ،٥١٠/٣ .

(١٠٦) ينظر ال قاسم: عدنان فرحان: دروس في السيرة النبوية ص٦٧، صالح: محمد علي : الرسول وتنمية الإبداع من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ص٦ . ٨.

(١٠٧) المتقي الهندي ، كنز العمال ، ١٥/ ١٩٨-٢٠٠.

(١٠٨) ابن حجر، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ١٣/ ٢٤٤.

(١٠٩) اللقطة: ما وجده الإنسان لغيره فأخذه ، وروي عن الامام الصادق (ع) ((كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لأهله : لا تمسوها)) . ينظر: الصدوق، من لا يحضره الفقيه ٢٩٢/٣؛ ابن حمزة الطوسي، الوسيلة ص٢٧٧؛ الحميري القمي ، قرب الاسناد ، ص ٢٦٩ .

(١١٠) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ص ١٩٤ ؛ ابن بكار ،الاخبار الموفقيات ،ص ٣٧٣-٣٧٤؛ الترمذي، سنن الترمذي ، ٤/ ٥٩ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١٠ / ٣١٤ .

(١١١) البيهقي ، السنن الكبرى، ٦/ ١٢٠ .

(١١٢) ابن قتيبة ، غريب الحديث، ١/ ٣٥٥ ؛ ابن قدامة ، المغني ، ٥/ ٣٣٢ .

(١١٣) ابن الاثير، جامع الأصول، ٤/ ٦٩٠ ؛ ابن قيم الجوزية ، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، ص ٢٤٣ .

(١١٤) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ٢/ ٨١٨ .

(١١٥) ارواء الغليل ، ٥/ ٣١٣ .

(١١٦)عاصِمُ بنُ كُليبِ بنِ شهابٍ، الجَرْميُّ، كُوفيٌّ، سمِعَ أَباهُ، وعبدَ الرَّحمنِ بنَ الأسودِ.سمِعَ منْهُ الثَّوريُّ، وشُعبةُ ، وكان ابوه من أصحاب الامام علي (عليه السلام)، قيل عنه ثقة . ينظر: البخاري ، التاريخ الكبير، ٧ / ٥٨٦ ؛ العجلي ،معرفة الثقات، ٢/ ٩ ؛ ابو خيثمة ، التاريخ الكبير، ١/ ٤٨٠ .

(١١٧)ابو نعيم ، حلية الاولياء، ١ / ٨٥ ؛ قوام السنة، سير السلف الصالحين، ١/ ٢٠٨ .

(١١٨) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٢/١، كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة،١/ ١١٧ .

(١١٩) ينظر مثلا: الامام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد ص٢٧٩ وما بعدها.

(١٢٠) النسائي، السنن ، ٦/ ٢٠٥ ؛ أبو نعيم، حلية الاولياء، ١/ ٦٩ .

(١٢١) ينظر: العواد: السيدة فاطمة الزهراء (ع). ص٢٣٤ . ٢٣٥ .

(١٢٢) ينظر: النصرالله، العواد: صاحبة التسبيح المقدس ص ٥ وما بعدها .

(١٢٣) ابن حبان: صحيح ابن حبان ٢٣٣/١٢. .

(١٢٤) لمزيد من التفاصيل ينظر: العواد: إشكالية التضاد التأويلي لمفردة غزا قراءة في المصطلح والدلالة (الصفحات جميعها).

(١٢٥) النسائي ، السنن الكبرى ،١٣٠/٦ .

(١٢٦) لمزيد من التفاصيل عنها: الواقدي: المغازي ص١٢/١ . ١٣.

(١٢٧) دقع، وهو التراب. وأصله الدقعاء. يقال: غلام مدقع، إذا افتقر فلصق بالتراب، ابن قتيبة، غريب الحديث ١/ ٣٦٣ .

(١٢٨) ابن حنبل، مسند احمد ٤/ ٢٦٤؛الجصاص، احكام القرآن ٣/ ٥٣٨؛ ابن المغازلي ، مناقب علي بن ابي طالب (ع)، ص٢٧؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/ ١٥٤ .

(١٢٩) لمزيد من التفاصيل عن كنية أبي تراب ينظر: نزار ناجي محمد: ابو تراب كنية الإمام علي (ع) دراسة نقدية في الموروث الروائي، ص١٢٤ . ١٤٤ .

(١٣٠) الواقدي ، المغازي ،٧٣/١-٧٤ .

(١٣١) ال عمران الاية ١٢٤ .

(١٣٢) الانفال الاية ٩ .

(١٣٣) ينظر مثلا: العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ،٥٠/٢٣-٦٧، اسبينداري ،عبد الرحمن عمر ، اشكالية تحريف عبدالله بن سعد بن ابي سرح للنص القراني في ضوء كتب التفسير دراسة تحليلية نقدية ،ص٥٨-١٠٤ ،السواعدة،محمد محمود فلاح ،دعوى تحريف عبد الله بن ابي سرح للقران الكريم في كتب التفسير دراسة نقدية ، ص ٢٦١-٣١٠ .

(١٣٤) سورة الانفال ، الآية : ٤٧ .

(١٣٥) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ١٠ / ٢٤ ؛ ابن عطية ، المحرر الوجيز ٢/ ٥٣٧ .

(١٣٦) سورة القصص ، الآية : ٦١ .

(١٣٧)الثعلبي، الكشف والبيان٢٠ / ٤٨٠ ؛ الطبرسي، مجمع البيان، ٧/ ٤٥١ .

(١٣٨) الطبري ، جامع البيان ١٩ / ٦٠٥ .

(١٣٩) القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ١٣ / ٣٠٣ .

(١٤٠) السمرقندي ، تفسير السمرقندي ، ٢ / ٦١٥ .

(١٤١) القيسي، الهداية الى بلوغ النهاية، ٥/ ٣٧٢٧ .

(١٤٢) الشابندر ، نقد اخبار السيرة النبوية،١/٤٦٤ .

(١٤٣) الواقدي ، المغازي ،١/١٧٦-١٧٧.

(١٤٤) الشابندر، نقد اخبار السيرة، ١/٤٦٤-٤٦٥.

(١٤٥) السيرة النبوية ،٢/٣٩٤،

(١٤٦) ينظر:الشابندر ، نقد اخبار السيرة، ١/٤٦٢-٤٧٦ .

(١٤٧) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٢ .

(١٤٨) سورة آل عمران ، الآية ١٢٠ .

(١٤٩) الالوسي، روح المعاني، ٤ / ٨٩ .

(١٥٠) هي عمرة بنت علقمة من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة، كانت فيمن خرج من النساء في معركة أحد مع جيش المشركين،ولما قتل أصحاب الألوية وانهزم جيش المشركين، وسقطت رايتهم، رفعت الراية، فلاذوا بها. الطبري: تاريخ ٢/١٨٨، ١٩٧.

(١٥١) سورة النحل، الآية : ١٢٦ .

(١٥٢) السمرقندي، تفسير السمرقندي ، ٢/ ٢٩٨ .

(١٥٣) ينظر: الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٤٢٢. الهيثمي: مجمع الزوائد ٦/٢٤٩.

(١٥٤) سورة فاطر ، الآية : ١٨ .

(١٥٥) سورة الأحزاب ، الآية: ٢١ .

(١٥٦) ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ٢ /٥٩٤ .

(١٥٧)الحاكم ، المستدرك ،٣/١٩٥.

(١٥٨) رجح ابن حجر اختصاص حنظلة بانه غسيل الملائكة ، فتح الباري ،٣/٢١٢.

(١٥٩) ابن ابي شيبة، المصنف ،٨/٤٩١ .

(١٦٠) الطبري ، تاريخ ،،٣/٧٩ ،ابن شهراشوب، المناقب،١/١٦٦.

(١٦١) ابن الطلاع القرطبي ، اقضية رسول الله (ص)،ص ١٠٢،الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ٨/٤٠٧ .

(١٦٢) ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية ،ص ١٥٩.

(١٦٣) الصنعاني ، المصنف ، ١١/٥٤ .

(١٦٤) الطبري ، تاريخ ،٢/٢٣٣-٢٣٥ .

(١٦٥) الشابندر، نقد أخبار السيرة ج١، ص٧١٠.

(١٦٦) عند مراجعة السند وجدنا في سيرة ابن هشام: (حدثني يزيد بن رومان مولى ال الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا أتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك، ومحمد بن كعب القرظي والزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا وبعضهم يحدث مالا يحدث بعض). ابن هشام، السيرة النبوية،٣/٧٠٠. ويبدو

من مشاكل هذه السلسة انها مرسلة اولاً، وعدم وجود ما من شأنه ان يساعدنا على فرز كلام كل شيخ عن الاخر، مما يحتمل ان ابن اسحاق قد تصرف بالنصوص حسب اجتهاده. وكذلك نجد حضور لكعب القرظي في سند اورده البيهقي عن محمد بن كعب القرظي وعثمان بن يهوذا احد بني عمرو بن قريظة عن رجال من قومه، أي قرظيون. (البيهقي، السنن الكبرى،٣٠٨/٦، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٧٧/٤٢.

(١٦٧) الشابندر، نقد أخبار السيرة ج١ ص٧١٢، ثم يعلق قائلاً: " قلت، واقول أن المؤرخ العربي يصدر من أوليات مسبقة كثيرة وهو يصوغ نصه التاريخي، منها حنكة اليهود وفكرهم وعلمهم، وقد اضرّ هذا كثيراً في أمانة التاريخ ونزاهته رغم أن هذا يعني باطناً أن هذا المؤرخ يملك في داخله رغبة جامحة لتأسيس زمن إسلامي لكنه أخطأ الطريق في هذه النقطة". نقد أخبار السيرة ج١ ص٧١٣.

(١٦٨) أورد الشابندر نصاً للواقدي أن أبا سفيان شرع في بيان قواعد دينه ودين قومه، وبهذا يتناقض نص ابن اسحاق مع نص الواقدي، ففي نص ابن اسحاق لم يبادر أبو سفيان لذلك. ج١ ص٧١٣-٧١٤.

(١٦٩) الشابندر، نقد اخبار السيرة ج١ ص٧١٤

(١٧٠) الشابندر، نقد أخبار السيرة ج١ ص٧١٦.

(١٧١) ابن هشام ،السيرة، ٢/ ٢٢٤ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى، ٦ / ٣٠٨ . ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٤٢ / ٧٧ -٨٠.

(١٧٢) ابن هشام ،السيرة النبوية :ج٣/ص٧٠٨،ابن سيد الناس ،عيون الأثر:ج٢،ص٤٠،ابن كثير ،البداية والنهاية:ج١٢٠،٤.

(١٧٣) هو بجير بن زهير بن ابي سلمى المزني، اخو كعب بن زهير ، وكان هو واخيه وابيه شعراء محسنون . ابن عبد البر : الاستيعاب ١٤٨/١، ابن حجر: الاصابة ٤٠٣/١..

(١٧٤) ابن الأثير، أسد الغابة:ج٣٥١/١.

(١٧٥) عبد المجيد، باطل مشتهر، ليست فكرة سلمان. في موقع كتابي على شبكة الأنترنت، بريد الموقع kitabat@kitabat.com : .

(١٧٦) العواد: عوامل النصر في معارك الرسول (ص) دراسة في النص القرآني ص٢٧.

(١٧٧) ابن كثير، السيرة النبوية، ٣/ ٢٠٥ .

(١٧٨) الطبري، جامع البيان ، ٨ / ١٣٣ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ٣/ ٤٣٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤/ ١٢٢ .

(١٧٩) الطبري: تاريخ ٢/ ٢٤٤.

(١٨٠) الواقدي،المغازي ،٤٥٦/١-٤٥٩ .

(١٨١) السيوطي: الدر المنثور ٢٧٦/٣..

(١٨٢) البضعة: بالفتح، القطعة من اللحم، وقد تكسر يذهب به الى الشبه، أي هي جزء منه (صلى الله عليه وآله) كما ان القطعة من اللحم جزء من اللحم. ينظر: ابن الاثير، النهاية ١٣٣/١ ؛ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ١ / ٥٠ .

(١٨٣) السمهودي ، وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى، ٢/ ٤١.

(١٨٤) ابن حزم ، المحلى بالاثار ، ٦/ ٣١٩ .

(١٨٥) العواد، السيدة فاطمة الزهراء دراسة تاريخية ، ص ٤٠٦ .

(١٨٦) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ٥٥/١٢– ٧٥ ، دولي ، النبي محمد ومجتمعه دراسة الخصائص والعلاقات في ضوء المنظور القرآني الاحزاب مثالا ، ص١٩٠–١٩١ .

(١٨٧) الواقدي،المغازي ،٥٢١/١.

(١٨٨) ينظر : الملاح ،الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، ص٢٨٠–٢٨٢ ،الشابندر ، نقد اخبار السيرة النبوية ،٢٧٧/١–٢٩٤ الاء ناصر دولي ، النبي محمد ومجتمعه دراسة الخصائص والعلاقات في ضوء المنظور القرآني الاحزاب مثالا ، ص١٩١–١٩٩ .

(١٨٩) رصد الباحثون من صرحت بهم اسانيد الروايات (عطية القرظي والمسور بن رفاعة القرظي و عمرو القرظي) بالاضافة الى محمد بن كعب القرظي ،ينظر الملاح ، الوسيط في السيرة ، ص ٢٨٢ ، الشابندر ، نقد اخبار السيرة ،٢٧٧/١–٢٧٩ .

(١٩٠) المغازي ، ٧٦١/٢.

(١٩١) ان روايات معركة مؤتة تعاني من الاضطراب والتناقض في كل تفاصيلها،وانها بحاجة لدراسة نقدية جادة .

(١٩٢) الطبري ، جامع البيان ،٨/٦، .

(١٩٣) سورة الأنعام الآية ٩١.

(١٩٤) تفسير القران العظيم ،٦٢٤/١.

(١٩٥) سورة النساء الاية ١٦٣ ،

(١٩٦) سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري، خطيب قريش، وأحد ساداتها في الجاهلية، أسره المسلمون يوم بدر ، وهو الذي تولى امر صلح الحديبية، أسلم يوم فتح مكة، مات بالطاعون في الشام . ابن الأثير: أسد الغابة ٢٧١/٢، الزركلي، الاعلام ١٤٤/٣ .

(١٩٧) البيهقي ، دلائل النبوة ، ٤/ ١٤٧ .

(١٩٨) هذا التعليق لابن كثير .

(١٩٩) ابن كثير ، تفسير القران العظيم ،٤١/٥–٤٢ .

(٢٠٠) العواد والعامري، اممية الدعوة الاسلامية –رسائل النبي (ص) الى هرقل وامراء الشام– قراءة نقدية جديدة ، ص ١–٢٤ .

(٢٠١) ينظر:ابن حنبل ،المسند ٢٦٢/١–٢٦٣،مسلم ،الصحيح ،١٦٤/٥–١٦٥ .

(٢٠٢) قضية وجود دابة تسمى البراق امتطاها النبي في حركته في الاسراء او في صعوده الى السماء وغيرها من الاشكالات الواردة في الحادثتين(الاسراء والمعراج) تناولها النصر الله بالنقد والتحليل ورجح انها من اثر الفكر الاسرائيلي، ينظر:الاسراء والمعراج دراسة في رد الشبهات ، ص ٥٥-٨٠.

(٢٠٣) ابن الاثير، اسد الغابة، ٤ / ٢٣١ .

(٢٠٤) الطبري ، جامع البيان ،١٣٩/٢٨ ، السيوطي ، لباب النقول ص١٠٨.

(٢٠٥) الحاكم النيسابوري، المستدرك ، ٣/ ٥٠ ؛ ابن الاثير، أسد الغابة ، ٥/ ١٨٨ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ٢/ ٦٣٢ .

(٢٠٦) الإصابة ، ٧/ ١٠٩ .

(٢٠٧) النسائي، الضعفاء والمتروكين ، ص٢٥.

(٢٠٨) الراوندي، الخرائج والجرائح ، ١/ ٩٩ .

(٢٠٩) سيف بن عمر الضَّبِّيّ ضَعِيف. ينظر: النسائي، الضعفاء والمتروكين ص٥٠ .

(٢١٠) إِسْمَاعِيل بن رَافع المكى لَيْسَ بِشَيْء ، يكنى أبا رافع. وقيل : ضعيف الحديث . ينظر: ابن معين ، تاريخ ابن معين، ٣/ ٦٢ .

(٢١١) تاريخ مدينة دمشق ، ٦٦/ ٢١٧ .

(٢١٢) المجلس الأول ، روضة المتقين ، ١٢ / ٢٥٨ .

(٢١٣) الطبري ، جامع البيان ،١٣٩/٢٨ .

(٢١٤) الطبري ، جامع البيان ،٢٢١/١٠،ابن كثير ، تفسير القران العظيم ،١٥٠/٤ .

(٢١٥) الطبري، جامع البيان ١٤ / ١٠٠ ؛ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ٢ / ٣٤٥ . .

(٢١٦) الثعلبي، الكشف والبيان ٥ / ٨ ؛ البغوي، تفسير البغوي ، ٤ / ١٠ .

(٢١٧) لم اعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي .

(٢١٨) الطبري ، جامع البيان ٦/ ١١١ .

(٢١٩) الرُّنْدي، الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة، ٣ / ١٧١ .

(٢٢٠) محمد التيجاني ، لاكون مع الصادقين ، ص ٧٠ .

(٢٢١) أبو القاسم الهذلي ، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، ص ١١٤ .

(٢٢٢) ابن مردويه ، مناقب علي بن أبي طالب ، ص ٢٣٢ ؛ ابن البطريق ، خصائص الوحي المبين، ص ٩٤ .

(٢٢٣) المستغفري ، فضائل القرآن ، ٢/ ٥٣٦ .

(٢٢٤) سورة المائدة ، الآية : ٦٧ .

(٢٢٥) السيوطي ، الدر المنثور، ٣/ ١١٩ .

(٢٢٦) الثعلبي، الكشف والبيان٨٦/٤، القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى،٣٥٥/١،السيوطي، الدر المنثور٢٩٩/٢.

(٢٢٧) السمرقندي: تفسير السمرقندي ٢٩٨/٢..

(٢٢٨) النصرالله: محاولة اغتيال النبي (ص) في العقبة ص ٩٩ . ١٢٤، مراد سلامة: عشر محاولات لاغتيال النبي (ص) ص٣ . ٦٢. .

(٢٢٩) السيوطي: الدر المنثور ٢٩١/٢.

(٢٣٠) الاميني : الغدير في الكتاب والسنة والادب ،٤٤٠/١.

(٢٣١) لمزيد من التفاصيل عن المصادر التي اشارت لنزولها في حجة الوداع في يوم الغدير ينظر للدراسة المفصلة التي قام بها الاميني، الغدير ، الجزء الأول (الصفحات جميعها). .

(٢٣٢) هو عبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار شهد بيعة العقبة ومعركة احد ، كان النبي يرسله بمهام اغتيال بعض الشخصيات خاصة من اليهود، مات في الشام في زمن معاوية سنة اربع وخمسين ،ينظر ابن حجر ، الاصابة ،١٣/٤-١٤ ،الذهبي ،تاريخ الاسلام ،٢٥٤/٤-٢٥٥ .

(٢٣٣) ورد في بعض الروايات بأسم سفيان بن خالد الهذلي ،كيث روي انه كان يجمع الجموع لحرب النبي لذلك ارسل له عبد الله بن انيس ليقتله، ينظر:ابن سعد ، الطبقات ،٥٠/٢ ،ابن سيد الناس ، عيون الاثر ،٩/٢،الصالحي الشامي ، سبل الهدى،٣٦/١.

(٢٣٤) الضحاك ،الاحاد والمثاني ،٧٧/٤-٧٨.

(٢٣٥) لمزيد من التفاصيل ينظر، سامي جودة الزيدي ،روايات عبد الله بن انيس في تنفيذ الاغتيالات دراسة تحليلية ،ص ١٧٦-٢٠٧ .

(٢٣٦) ابن الغطريف ، جزء ابن الغطريف ، ص ٧٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٠ / ١٥١ .

(٢٣٧) ابن حنبل ، فضائل الصحابة ،١/ ٥٢١ .

(٢٣٨) المحسن إبن كرامة ، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ، ص ٣٦.

(٢٣٩) ابن ماجة ، السنن ،٥٠/١ ،الحاكم ، المستدرك ،٧٥/٤.

(٢٤٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ،٣٢٨/٤.

(٢٤١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ٤٥ / ١٤٧ .

(٢٤٢) ينظر: الفخر الرازي: مفاتح الغيب ٢٣٧/٢٠..

(٢٤٣) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٢٨ / ١٦٠ .

(٢٤٤) الطبري ، جامع البيان ١٧١/١٤ ؛ ابن البطريق، خصائص الوحي ، ص ١٥١ .

(٢٤٥) الطبري ، جامع البيان١٠/١٢٢،.

(٢٤٦) الطبري: جامع البيان ١٢٤/١٠ .

(٢٤٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ١٢٩/٣٣؛ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن١/ ٥٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال ٥٩٠/٢.

(٢٤٨) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٣٣ / ١٢٩.

(٢٤٩) شرح نهج البلاغة ٢٧/١، العاملي ، حقائق هامة حول القرآن الكريم ، ص ١٥٤ .
(٢٥٠) هو طاوس اليماني ، وهو ابن كيسان ، يكنى أبا عبد الرحمن ،قيل عنه: ما رأيت أحدا مثل طاوس . ينظر: المقدمي ، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، ص ١٤٧ ؛ المزي، تهذيب الكمال ، ٦ / ٢٦ .
(٢٥١) الخزار القمي، كفاية الأثر ، ص ١٧ .
(٢٥٢) الشافعي ، الام، ٢ / ١٨٧ ؛ .
(٢٥٣) الركن اليماني ، فنسب إلى اليمن وهو بمكة لأنه مما يليها .ابن سلام ، غريب الحديث، ٢/ ١٦٢ .
(٢٥٤) ا ابن حجر، فتح الباري، ٣/ ٣٨٩ .
(٢٥٥) العيني، عمدة القاري، ٩/ ٢٥٤ ؛ البيهقي ، معرفة السنن والاثار ، ٤/ ٥٤ .
(٢٥٦) ا بن حنبل ، فضائل الصحابة، ٢ / ٦٥٩ ؛ النسائي، السنن الكبرى، ٦/ ١٦٢ ؛ النووي ، الاذكار النووية، ص١٢١ .
(٢٥٧) بشار عواد وآخرون ، المسند الجامع ، ١٣ / ٣٤٥ .
(٢٥٨) المفيد ، الامالي ،ص ٦٣ .
(٢٥٩) الصدوق، الامالي ، ص ٥٦٤ .

فهرس المصادر

. القرآن الكريم:
. الالوسي ،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م) .
. روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية ، ط١ ، دار الكتب العلمي، (بيروت ، ١٩٩٤م).
. ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م).
. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد و عادل أحمد، ط١، دار الكتب العلمية، (بلا مكا ، ١٩٩٤ م) .
. اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ، (بيروت ، بلا. ت) .
. الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت – لبنان ، ١٩٩٧م) .
. ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩ م) .
. النهاية في غريب الحديث ، تح: طاهر الزاوى و محمود الطناحي ،المكتبة العلمية، (بيروت، ١٩٧٩م) .
. ابن ادريس الحلي، ابي جعفر محمد بن منصور بن أحمد(ت٥٩٨هـ / ١٢٠١م) .
. موسوعة ابن إدريس الحلي، تح: محمد مهدي الخرسان، ط١، النجف الأشرف، ٢٠٠٨.
. الازدي، أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الموصلي الأزدي (٣٧٤هـ).
. كتاب الكنى لمن لا يعرف له اسم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، تح: إقبال أحمد، ط١، الدار السلفية، الهند، ١٩٨٩.

. اسبيندراني: عبد الرحمن عمر .
. اشكالية تحريف عبدالله بن سعد بن ابي سرح للنص القراني في ضوء كتب التفسير دراسة تحليلية نقدية،مجلة الاسلام في اسيا ،المجلد ١٢ ، العدد١ ،الجامعة العالمية الماليزية ،٢٠١٥ .
. ابن إسحاق : محمد ت ١٥١هـ .
. السير والمغازي، تح: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، ب.مكا، ١٩٧٨م .
. الألباني: محمد ناصر الدين.
. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م.
. الاميني : عبد الحسين بن احمد النجفي ت ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ط١ ، ١٩٩٥م .
. الباجي ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب (ت٤٧٤هـ / ١٠٨١م).
. التعديل والتجريح ، تح: د. أبو لبابة حسين ، ط١ ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، (الرياض ، ١٩٨٦م) .
. البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) .
. التاريخ الصغير، تح: محمود إبراهيم زايد ،ط١، دار المعرفة ،(بيروت ، ١٩٨٥م) .
. التاريخ الكبير، المكتبة الاسلامية،(تركيا، بلا . ت) .
. البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت ٣١٧هـ).
. معجم الصحابة، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني ، ط١ ، مكتبة دار البيان ،(الكويت، ٢٠٠٠ م).
. البغوي: الحسين بن مسعود ت٥١٠هـ
. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، تح: خالد عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.
. البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .
. أنساب الأشراف تح: محمد باقر المحمودي، ط١، دار التعارف، (بيروت ، ١٩٧٧م) .
. ابن بكار: الزبير (١٧٢-٢٥٦هـ) .
. الأخبار الموفقيات ، تح : سامي مكي العاني ، بغداد ، ١٩٧٢ .
. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) .
. دلائل النبوة، تح: عبد المعطي قلعجي،ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٥ م) .
. السنن الكبرى ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .
. معرفة السنن والآثار، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروزت، ب.ت.
. الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .
. سنن الترمذي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف،ط٢ ، دار الفكر العربي، (بيروت ، ١٩٨٣م) .
. التستري: محمد تقي.
. قاموس الرجال، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط١، قم، ١٤١٩هـ.

. الثعالبي: ابو منصور عبد الملك بن محمد ت٤٢٩هـ.
. الاقتباس من القرآن الكريم، تح: ابتسام مرهون، عالم الكتب، عمان،٢٠٠٨م.
. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٥م) .
. الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف (تفسير الثعالبي) ، تح : أبي محمد بن عاشور ، الأستاذ نظير الساعدي، ط١ ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ، ٢٠٠٢ م).
. الجابري: عبيد بن عبد الله
. تفسير محمد بن كعب القرظي جمعا ودراسة، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية، السعودية، ١٩٨٨.
. الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر ت٢٥٥هـ.
. رسالة في فضل بني هاشم على بني عبد هاشم، ط١، ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي، ١٩٣٣م.
. جرادة: حلمي أحمد:
. فقه الإمام محمد بن كعب القرظي جمعا ودراسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهرة، غزة، ٢٠١٩.
. ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م) .
. غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية ، (بلا مكا ، د. ت) .
. الجصاص: ابي بكر احمد بن علي الرازي ت ٣٧٠هـ.
. احكام القرآن: ط١ ، بيروت ، ١٤١٥هـ.
. جواد علي ت١٩٨٧م
. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، اوند دامش،ط١، مكتبة جرير، ٢٠٠٠م.
. ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .
. زاد المسير : تح : محمد عبد الرحمن ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٧ .
. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر وآخر، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م) .
. ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ /٩٣٩م).
. الجرح والتعديل، ط١ ،دار احياء التراث العربي ، (بيروت، ١٩٥٢ م).
. تفسير القرآن العظيم ، تح : اسعد محمد الطيب ، بلا ط ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
. الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) .
. المستدرك على الصحيحين ، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة، (بيروت ، بلا . ت) .
. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) .
. الثقات، تح: محمد عبد المعيد خان، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت، ١٩٧٣م) .
. صحيح ابن حبان ، تح : شعيب الارناؤوط ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٣ .
. ابن حبيب: محمد البغدادي ت ما بعد ٢٧٩هـ .
. المحبر، تح: ايلزة ليختن شتيز ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٤٢.

. ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) .
. الإصابة في تمييز الصحابة ، تح: عادل احمد وعلي محمد، ط١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٩٤م) .
. تقريب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العالمية، (بيروت ،١٩٩٥م).
. تهذيب التهذيب ، ط١ ، دار الفكر، (بيروت ، ١٩٨٤م) .
. فتح الباري ، ط٢ ، دار المعرفة، (بيروت ، بلا . ت).
. ابن أبي الحديد: عزالدين هبة الله بن عبد الحميد المدائني ت٦٥٦هـ
. شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.
. الحربي : إبراهيم بن اسحق ت ٢٨٥هـ.
. غريب الحديث ،تح سليمان إبراهيم ، ط١ ، جدة ، ١٤٠٢.
. ابن حزم : أبو محمد بن احمد ت٤٥٦ .
. المحلى، تح: احمد محمد شاكر ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .
. الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد (ت ١٠٤٤هـ، ١٦٣٤م) .
. السيرة الحلبية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،٢٠٠٦م) .
. ابن حمزة الطوسي: أبو جعفر محمد بن علي ت٥٦٠هـ
. الوسيلة إلى نيل الفضيلة، تح: محمد الحسون، ط١، قم، ١٤٠٨هـ
. الحميري: أبو العباس عبد الله بن جعفر (ق ٣هـ) .
. قرب الإسناد، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١، مط: مهر، قم، ١٤١٣هـ
ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) .
. فضائل الصحابة، تح: د. وصي الله محمد عباس ، ط١، مؤسسة الرسالة ،(بيروت ، ١٩٨٣م).
. المسند ، تح: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد وآخرون ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ،(بلا مكا ، ٢٠٠١ م) .
. الخزاز: أبو القاسم علي بن محمد بن علي القمي ت (ق ٤هـ) .
. كفاية الأثر في النص على الائمة الاثني عشر، تح: عبد اللطيف الحسيني، مط: الخيام، قم، ١٤٠١هـ.
. خليفة ابن خياط ، ابو عمرو خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) .
. طبقات خليفة، تح: سهيل زكار ، دار الفكر، (بيروت ،١٩٩٣م) .
. خليفة: حاجي مصطفى بن عبد الله ت١٠٦٧هـ .
. كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب.ت.
. ابي خيثمة، أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩ / ٨٩٢م) .
. التاريخ الكبير، تح: صلاح بن فتحي، ط١ ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠٦ م) .
. الدليمي، اكرم عبد خليفة .
. محمد بن كعب القرظي واثره في التفسير، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧م .

. دولي ، الاء محمد ناصر .
. النبي محمد (ص) ومجتمعه دراسة الخصائص والعلاقات في ضوء المنظور القرآني الاحزاب مثالا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ،كلية الاداب ، ٢٠٢٠م.
. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) .
. سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وبشار عواد، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بلا مكا ، ١٩٨٥ م) .
. تاريخ الإسلام ، تح: عمر عبد السلام، ط٢ ، دار الكتاب العربي،(بيروت ، ١٩٩٣ م).
. الراوندي : قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين ت ٥٧٣هـ .
. الخرائج والجرائح ، تح : مدرسة الإمام المهدي (ع)، ط١ ، قم ، ١٤٠٧هـ .
الزبيدي ، محمّد مرتضى الحسيني ت١٢٠٥هـ.
. تاج العروس ، جماعة من المختصين ، وزارة الإرشاد والأنباء، بدولة الكويت ، (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).
. الزركلي: خير الدين ت ١٤١٠هـ
. الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠م .
. الزيلعي: عبد الله بن يوسف بن محمد ت٧٦٢هـ.
. تخريج الأحاديث والآثار، تح: عبد الله السعد، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ.
. السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ) .
. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط١ ، دار الكتب العلمية، (لبنان ، ١٩٩٣م).
. ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م).
. الطبقات الكبرى ، ب.ط ، دار صادر ، بيروت ، ب.مكا .
. الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم (من ربع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السابعة) ، تح: زياد محمد منصور، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة، ١٩٨٧م) .
. ابن سلام: أبو عبيد القاسم الهروي ت٢٢٤ .
. غريب الحديث، تح: محمد عبد المعيد، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٤ .
. سلامة ، مراد أبو همام.
. [١٠] محاولات لاغتيال النبي ، ط١ ، دار الايمان للطبع والنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤م.
. السمرقندي: أبو الليث ت٢٨٣هـ
. تفسير السمرقندي، تح: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ب.ت.
. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) .
. الانساب ، تح:عبد الرحمن بن يحيى وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، ١٩٦٢م).
. السمهودي: نور الدين علي بن عبد الله ت٩١١هـ.
. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تح: قاسم السامرائي، ط١، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة، ٢٠١١م.

. السواعدة،محمد محمود فلاح
.دعوى تحريف عبد الله بن ابي سرح للقران الكريم في كتب التفسير دراسة نقدية ،بحث منشور في مجلة حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات ، مجلد ٢ ، العدد ٢٢ ،الاسكندرية ،٢٠١٢ .
. سوسة: أحمد.
. العرب واليهود في التاريخ ، ط٧، العربي للطباعة والنشر، ب.ت.
. ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحيى (٦٧١-٧٣٤هـ) .
. عيون الأثر، مؤسسة عز الدين ، ب.ط، بيروت ، ١٩٨٦ .
. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ/) .
. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار الفكر ، (بيروت، بلا.ت) .
. لباب النقول: ضبطه وصححه: احمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.
. الشابندر: غالب حسن.
. نقد اخبار السيرة النبوية، دار الرسالة، ط١، بيروت، ٢٠١٧م.
. الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس (١٥٠-٢٠٤هـ) .
. كتاب الأم ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣ .
. الشريف الرضي : أبو الحسن محمد بن الحسين (٣٥٩-٤٠٦هـ) .
. نهج البلاغة، ضبط النص: صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .
. الشوكاني : محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٠هـ .
. فتح القدير ، ب.ط ، عالم الكتب ، ب.مكا ، ب.ت .
. ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد الكوفي ت ٢٣٥هـ .
. المصنف ، تح : سعيد محمد اللحام ، ط١ ، دار الفكر ، ب.مكا ، ١٤٠٩هـ .
. صالح: محمد علي.
. الرسول وتنمية الإبداع من خلال المؤلاخاة، مجلة كلية العلوم الاسلامية، الموصل، مج ٨، ٢٠١٤.
. الصدوق : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي ت ٣٨١هـ .
. الامالي ، تح : قسم الدراسات الإسلامية ، ط١ ، مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧ .
. من لا يحضره الفقيه ، صححه : علي اكبر الغفاري ، ط٢ ، قم ، ١٤٠٤هـ .
. الطباطبائي: السيد محمد حسين ت ١٤٠٢هـ.
. الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ب.ت .
. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت ٣٦٠هـ/٩٧١م) .
. المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ،٢٠٠٢م) .
. الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن(ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) .

. جامع الجوامع : ط١ ، قم ، ١٤١٨ .
. مجمع البيان، تح: لجنة من العلماء،ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيرت ، ١٩٩٥ م) .
. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م) .
. تاريخ الأمم والملوك ، مؤسسة الأعلمي، (بيروت ، بلا . ت) .
. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: خليل الميس وجميل العطار ، دار الفكر، (بيروت ، ١٩٩٥م) .
.ابن الطلاع القرطبي ،ابو عبد الله محمد بن الفرج ت٤٩٧ هـ
.اقضية رسول الله صلى الله عليه واله ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٤٢٦ هـ.
. العاملي ، جعفر مرتضى .
. حقائق هامة عن القرآن الكريم، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ.
. الصحيح من سيرة النبي الاعظم ،ط٦،المركز الاسلامي للدراسات ،٢٠١٠ م.
. ابن عبد البر، الحافظ يوسف بن البر النميري (٤٦٣هـ / ١٠٧١م) .
. الاستيعاب ، علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل، (بيروت ، ١٩٩٢ م).
. التمهيد ، تح: بشار عواد معروف، وآخرون ، ط١ ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،(لندن ٢٠١٧ م) .
عبد المجيد: خالد أحمد،
. باطل مشتهر، ليست فكرة سلمان.، موقع كتابي على شبكة الأنترنت، بريد الموقع kitabat@kitabat.com :
. العجلي، أحمد بن عبد الله (ت ٢٦١هـ/٨٧٥) .
. معرفة الثقات، ط١، مكتبة الدار، (المدينة المنورة ، ١٩٨٥م) .
.عجيمي، احمد فاضل
.جدلية قبلة المسلمين بين المسجد الحرام بيت المقدس،دراسة تحليلية ،مجلة دراسات تاريخية ، العدد٣٠ ، ٢٠٢١ .
. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).
. تاريخ مدينة دمشق، تح: عمرو بن غرامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بلا مكا ، ١٩٩٥ م .
. العطار: داود
. موجز علوم القرأن، ذوي القربى، ط٤، قم، ١٩٩٨.
. ابن عطية ، ابو محمد عبد الحق بن غالب الاندلسي (ت ٥٤٦هـ.١١٥١م) .
. المحرر الوجيز ز، تح: عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م .
. العواد: انتصار عدنان.
. السيدة فاطمة الوهراء (ع) دراسة تاريخية، ط١، دار البديل، بيروت، ٢٠٠٩م.
. عوامل النصر في معارك الرسول (ص) دراسة في النص القرآني ، بحث قيد النشر
.اشكالية التضاد التأويلي لمفردة غزا ، قراءة في المصطلح والدلالة ، بحث مقبول للنشر
العواد ، انتصار عدنان والعامري ، محمود خلف بشير.

. امية الدعوة الاسلامية –رسائل النبي (ص) الى هرقل وامراء الشام – قراءة نقدية جديدة ،بحث قيد النشر.
.العوشن ،محمد بن عبد الله
.ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية ، دار طيبة ،٢٠٠٨ م.
. العيني ، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد الحنفي (ت ٨٥٥ هـ /١٤٥١ م) .
. عمدة القاري، دار احياء التراث العربي، (بيروت ، بلا . ت) .
. الفخر الرازي: فخر الدين محمد بن عمر ت ٦٠٦هـ.
. تفسير مفاتح الغيب ، ط٣ ، ب.مط ، ب.مكا ، ب.ت .
. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م) .
. العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة، (قم ، ١٩٨٩م).
. أبو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين ت ٣٥٦ هـ/٩٦٦ م.
. الاغاني، شرح: عبد علي وسمير جابر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٦.
. فرحان: عدنان أبو أنس.
. دروس من السيرة النبوية، المكتبة الحيدرية، ط١، قم، ١٤٢٨هـ
. الفيومي: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ت ٧٧٠هـ.
. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ب.محق، دار الفكر، ب.ت.
. القاضي عياض: أبو الفضل ت ٥٤٤هـ .
. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مط: دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م .
. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م).
. غريب الحديث ، تح : عبد الله الجبوري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨م .
. المعارف، تح: ثروت عكاشة ، ط٢ ، دار المعارف،(مصر ، ١٩٦٩م) .
. ابن قدامة : أبو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة ، ت٦٢٠ .
. المغني ، تح : جماعة من العلماء ، ب.ط ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ب.ت .
. القرطبي: أبو عبد عله محمد بن احمد الأنصاري ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م .
. الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
. القيسي: ابو محمد مكي بن ابي طالب ت٤٣٧هـ
. الهداية إلى بلوغ النهاية، ط١، الشارقة ، ٢٠٠٨م.
. قوام السنة: اسماعيل بن محمد الاصبهاني ت٥٣٥هـ.
. سير السلف الصالحين، تح: كرم بن حلمي، دار الراية، الرياض، ب.ت.
. ابن قيم الجوزية: شمس الدين محمد ت ٧٥١هـ
. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تح: محمد عثمان، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٨م.

. ليزول: رشيد.
. عالم الجن احكامه وعلاقته بالانس في ضوء الشرع، دار الكتب العلمية، ٢٠١١.
. كاشف الغطاء: الشيخ جعفر ت١٢٢٨هـ
. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، ط١، قم، ١٤٢٢هـ
. . ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) .
. البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، (بلا مكا ، ١٩٨٨ م) .
. تفسير القرآن العظيم ، تح: سامي بن محمد السلامة ،ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، (بلا مكا ، ١٩٩٩ م).
. السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد و عيسى البابي الحلبي، بلا . ط ، (القاهرة ، ١٩٧٦ م) .
. ابن كرامة : شرف الاسلام بن سعيد المحسن ت ٤٩٤هـ.
. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تح : تحسين الموسوي، ط١ ،مركز الغدير، ٢٠٠٠.
. ابن ماجة : محمد بن يزيد القز ويني، (٢٧٠هـ – ٢٧٥هـ) .
. سنن بن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .
. المتقي الهندي: علاء الدين بن علي ت ٩٧٥هـ .
. كنز العمال، تح: بكري حياني – صفوة السقا، ب.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م .
. المجلسي الأول: محمد تقي ت١٠٧٠هـ.
. روضة المتقين، تح: الكرماني والاشتهاردي، ١٣٩٣هـ.
. محمد: نزار ناجي:
. ابو تراب كنية الإمام علي (ع) دراسة نقدية في الموروث الروائي، مجلة آداب البصرة، العدد ١٠١، ٢٠٢٢.
. ابن مردويه: ابي بكر احمد بن علي ت ٤١٠هـ.
. مناقب علي بن أبي طالب : ترتيب ، عبد الرزاق محمد ، ط٢ ، قم ، ١٤٢٤ .
. المزي : ابو الحجاج يوسف ت ٧٤٢ هـ
. تهذيب الكمال، تح: بشار عواد، ط٤ ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥م .
. المستغفري: أبو العباس جعفر بن محمد ت٤٣٢هـ.
. فضائل القرآن، تح: أحمد السلوم، ط١، دار ابن حزم، ٢٠٠٨م.
. ابن معين : يحيى بن معين بن عون الغطفاني (١٥٨هـ – ٢٣٣ هـ) .
. تاريخ ابن معين، تح، احمد محمد نور سيف، ب.ط، دار المأمون للتراث ، مكة ، ب.ت .
. ابن المغازلي : أبو الحسن علي بن محمد الشافعي ت ٤٨٣هـ .
. مناقب الامام علي بن أبي طالب (ع)، تح:جعفر الدجيلي، ط٣، دار الاضواء، بيروت، ٢٠٠٣.
. المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ت ٤١٣هـ .
. الآمالي، تح: علي اكبر غفاري وحسين الاستاد ولي، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٥هـ .

. المقدمي: محمد بن أحمد ت٣٠١هـ.
. التاريخ وأسماء المحدثين، تح: محمد بن إبراهيم، ط١، دار الكتاب والسنة ، ١٩٩٤م.
. المقريزي : تقي الدين أبو العباس احمد بن علي ت ٨٤٥هـ .
. إمتاع الأسماع ، تح : محمد عبد الحميد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩.
.الملاح ،هاشم يحيى
.الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، مطبعة جامعة الموصل ،١٩٩١.
. ابن مندة: محمد بن إسحاق ت٣٩٥هـ
. معرفة الصحابة، تح: عامر حسن، ط١، جامعة الإمارات، ٢٠٠٥م.
. ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .
. لسان العرب ، لليازجي وجماعة من اللغويين ، ط٣ ، دار صادر ،(بيروت ،١٩٩٣م).
. موفق الدين الشارعي ،ابو محمد بن عبد الرحمن زين الدين ت ٦١٥ هـ.
.مرشد الزوار الى قبور الابرار ،ط ١ ،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،١٤١٥ هـ .
. النسائي: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب ت ٣٠٣هـ .
. السنن، بشرح السيوطي وحاشية السندي ، ب.تح ، ط١ ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ، ١٩٣٠م .
. كتاب الضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٦ .
. النصرالله: جواد كاظم.
.الاسراء والمعراج دراسة في رد الشبهات ، منشور ضمن كتاب الرسول الاعظم محمد نبراس الحقيقة ومنطلق الكمال، ط١ ،دار الفيحاء ،البصرة ،٢٠١٥
. الإمام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد، ط١، العتبة الحسينية، كربلاء، ٢٠١٧م.
. الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية، مجلة أبحاث البصرة (الانسانيات)، مج ٣١، ع ١ – أ، السنة ٢٠٠٦.
.دراسات في السيرة النبوية مقارنة بين النص القراني والرواية التاريخية ، قيد الطبع دار الولاء بيروت.
. مفاهيم قرآنية، ط١، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٢م.
. النصرالله: جواد كاظم، العواد: انتصار عدنان.
. صاحبة التسبيح المقدس، ط١، دار الرافد، بغداد، ٢٠١٢م.
. النصر الله: جواد كاظم، ناصر بيد الله طاهر.
. محاولة إغتيال النبي (ص) في العقبة، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ٥٢، ٢٠٢١م.
. أبو نعيم الاصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) .
. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.
. معرفة الصحابة ، تح: عادل بن يوسف العزازي ، ط١ ، دار الوطن للنشر،(الرياض ، ١٩٩٨ م) .
. النوري: الميرزا حسين ت ١٣٢٠هـ.

. مستدرك الوسائل، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١، بيروت، ١٩٨٧ .
. النووي: محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف ت ٦٧٦هـ
. الأذكار النووية، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.
. الهذلي: أبو القاسم يوسف بن علي ت٤٦٥هـ،
. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، تح: جمال الشايب، ط١، مؤسسة سما، ٢٠٠٧م.
. ابن هشام: عبد الملك ت ٢١٨هـ .
. السيرة النبوية، ط٢ ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
. الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر ت ٨٠٧هـ .
. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ب.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م .
. الواحدي: أبو الحسن علي بن احمد ت ٤٦٨هـ .
. أسباب النزول ، ب.ط ، مؤسسة الحلبي وشركائه ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
. الواقدي :محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧ هـ.
. المغازي تح : مارسدن جونس ،أكسفورد ،١٩٦٦ .
.ولفنسون،اسرائيل بن زئيف
.كعب الاحبار، مراجعة لويس صليبا ،ط٢، لبنان ،٢٠١١ م .
. ياقوت، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
. معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي،(بيروت ، ١٩٧٩م) .